الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي-

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دلالة الصفة المشبهة في سورة الإسراء -دراسة صرفية نحوية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
- أسماء عمراني
- نور الهدى خياري

إشراف الأستاذ الدكتور:
فريد خلفاوي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. البشير عبابة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
أ.د فريد خلفاوي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
د. محمد الصالح زغدي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي:1445هـ - 1446 هـ/2024م-2025 م

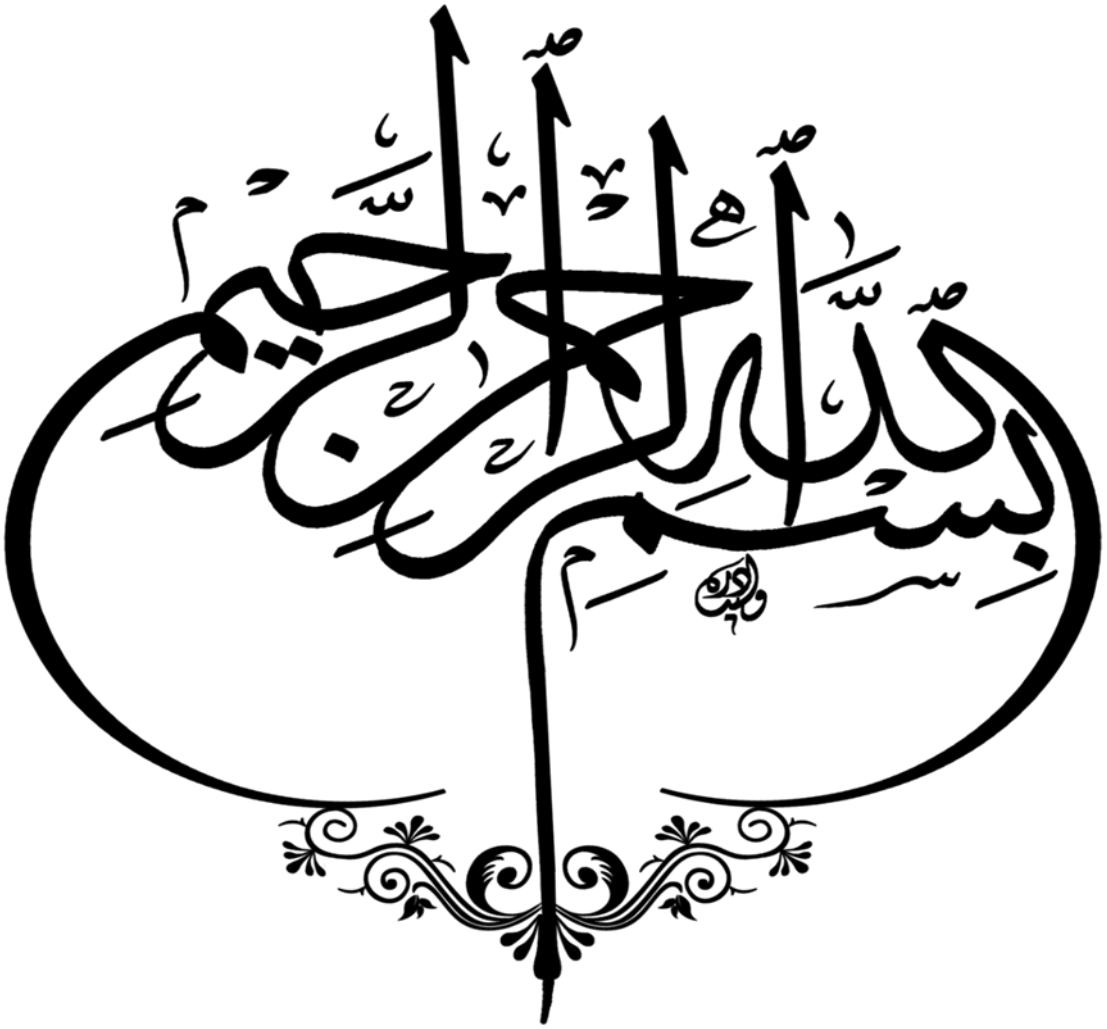
بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)

القمر17

يا رب إذا أعطيتنا مالا فلا تأخذ سعادتنا، وإذا أعطيتنا قوة فلا

تأخذ عقولنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا،

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا فشلنا،

يـا رب علمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة
وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف

يا رب إذا جردتنا من المال اترك لنا الأمل وإذا جردتنا من النجاح
فاترك لنا قوة العناد حتى نتغلب على الفشل

يا رب إذا حرمتنا من نعمة الصحبة فاترك لنا

نعمة الإيمان ربنا وتقبل منا دعاءنا

مقدمة

يُعدّ القرآن الكريم قمة البلاغة والإعجاز، ويتجلى ذلك في أدق تفاصيله اللغوية النحوية والصرفية. فكل كلمة وحرف فيه يحمل دلالات عميقة وأبعادًا واسعة تسهم في فهم مراد الله تعالى.

وتأتي سورة الإسراء، بما تحويه من موضوعات عظيمة وأسلوب بياني فريد، لتكون ميدانًا ثريًا للدراسات اللغوية المتخصصة، ونسعى في هذه المذكرة إلى استجلاء جانب مهم من جوانب هذا الثراء اللغوي، وهو دلالة الصفة المشبهة في سورة الإسراء: دراسة صرفية ونحوية.

وسبب اختيارنا هذا الموضوع هو اهتمامنا الخاص بدراسة اللغة العربية، ولا سيما ما يتعلق منها بكتاب الله العزيز، كما نجد شغفًا بتحليل التراكيب اللغوية الدقيقة والكشف عن أسرارها. أما على المستوى الموضوعي، فتكمن أهمية هذه المذكرة في أنها تتناول موضوعًا حيويًا يتعلق بفهم أعمق لمعاني القرآن الكريم.

فالصفة المشبهة، بما تدل عليه من ثبات واتصاف دائم، تحمل في سياق النص القرآني دلالات خاصة تستحق الدراسة والتحليل المتعمق، وإبراز دورها في إثراء المعنى العام للآيات.

إذ تتمحور الإشكالية الرئيسة لهذه الرسالة حول السؤال التالي:

** ما هي الدلالات الصرفية والنحوية التي تحملها الصفة المشبهة في سورة الإسراء، وكيف تسهم هذه الدلالات في الكشف عن المعاني المقصودة في الآيات الكريمات؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي نسعى إلى الإجابة عنها:

* ما هي الأبنية الصرفية التي وردت عليها الصفات المشبهة في سورة الإسراء؟ وما هي الدلالات التي تختص بها كل بنية؟

* ما هي أنواع المعمولات التي تتعدى إليها الصفات المشبهة في سورة الإسراء؟ وما هي الآثار النحوية لهذه التعدية على دلالة الصفة؟

* ما هي السياقات النحوية المختلفة التي وردت فيها الصفات المشبهة في السورة؟ وكيف تؤثر هذه السياقات في دلالاتها؟

بالرجوع إلى الدراسات اللغوية والنحوية التي تناولت سورة الإسراء، نجد جهودًا مشكورة في تحليل جوانب متعددة من تركيبها اللغوي وأساليبها البلاغية، مثل رسالة دكتوراه من إعداد الباحث: سمير " محمد عزيز " نمر موقده ((الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ وصيغ الَمُبَالَغَةُ واسمِ الفَاعِلِ في القرآنِ الكَرِيم دِرَاسة صَرْفِيَّة – نَحْوِيَّة – دِلالِيَّة))، مذكرة ماستر من إعداد صفاء بالمصطفى ((البنية والوظيفة لاسم الفاعل والصفة المشبهة دراسة مقارنة))

وقد تناولت بعض هذه الدراسات موضوع المشتقات أو الصفات بشكل عام في السورة، إلا أن الدراسات التي خصصت الصفة المشبهة بدراسة صرفية ونحوية معمقة في سياق سورة الإسراء تحديدًا، حسب علمنا، لا تزال قليلة نسبيًا.

نسعى في هذه المذكرة إلى تقديم إضافة نوعية للمكتبة اللغوية من خلال التركيز بشكل خاص على تحليل دلالات الصفة المشبهة صرفيًا ونحويًا في سورة الإسراء.

كما نهدف إلى تعميق الفهم دور هذه الصفات في بناء المعنى القرآني. وقد تسهم في إبراز جوانب دلالية أو نحوية لم تحظَ بالقدر الكافي من الاهتمام في الدراسات السابقة، أو تقديم تحليل أكثر تفصيلاً لبعض الظواهر المتعلقة بالصفة المشبهة في هذا السياق القرآني المحدد.

معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، إذ قمنا بجمع الشواهد القرآنية التي تتضمن الصفات المشبهة في سورة الإسراء، ثم وصفها وتحليلها من الناحيتين الصرفية والنحوية.

مستعينين بـ المنهج الاستقرائي في تتبع أوزان الصفات المشبهة وأنواع معمولاتها ووظائفها النحوية في السورة. كما سيتم الاستفادة من المنهج الدلالي في الكشف عن المعاني التي تحملها هذه الصفات وتأثيرها في السياق العام للآيات.

ولتحقيق هذا الهدف، فقد تم تقسيم هذه المذكرة إلى فصلين، فبدأنا بتمهيد يهدف إلى التعريف بمفهوم الصفة المشبهة وتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين اسم الفاعل، بعدّهما من المشتقات التي تدل على الصفة. أما الفصل الأول، وهو الجانب النظري للدراسة، تحت عنوان "الصفة المشبهة: صرفيا ونحويا"، إذ نتطرق في مبحثه الأول إلى البنية الصرفية لهذه الصفة وأثر هذه

البنيـة فـي تحديـد دلالتهـا المعنويـة. وفـي المبحـث الثـاني مـن هـذا الفصـل، نتنـاول عمل الصفة المشبهة ودلالاتها النحوية المختلفة.

وينتقـل بنـا البحـث فـي الفصـل الثـاني إلـى الجانـب التطبيقـي، تحـت عنـوان "دراسـة الصـفة المشـبهة فـي سـورة الإسـراء". وقـد اسـتهل هـذا الفصـل بمبحـث تعريفـي بسـورة الإسـراء وأهـم موضـوعاتها، وفـي المبحـث الثـاني الصـفة المشـبهة فـي السـورة لننطلـق مـن اسـتخراج جميـع الأمثلـة الـواردة للصـفة المشـبهة فـي السـورة الكريمـة وتصـنيفها وفقًـا لمعـايير صـرفية ونحويـة محـددة. ثـم نتنـاول الـدلالات الصـرفية والنحوية المستنبطة من تحليل هذه الأمثلة.

وفـي الختـام، سـتعرض المـذكرة خاتمـة تتضـمن أهـم النتـائج التـي توصـلت إليهـا الدراسة.

كما استندنا في إنجاز هذه المذكرة على مصادر ومراجع متنوعة نذكر أهمها:

* كتب النحو العربي:

- "جامع الدروس العربية" لمصطفى الغلاييني.
- "النحو الوافي" عباس حسن.

* كتب الصرف العربي:

- "التطبيق الصرفي" عبده الراجحي.
- "المعجم المفصل في علم الصرف" راجي الأسمر.

* الدراسات اللغوية الحديثة التي تناولت القرآن الكريم والصفة المشبهة.

ولعـل مـن نافلـة القـول أن نشـير إلـى بعـض العوائـق والصـعوبات التـي واجهتنـا أثنـاء البحـث، مـن أبرزهـا: الحاجـة إلـى تتبـع دقيـق لـورود الصـفات المشـبهة فـي سـورة الإسـراء وتحليلهـا فـي سـياقاتها المختلفـة، بالإضـافة إلـى ضـرورة الإلمـام بـالآراء النحويـة والصـرفية المتعـددة وتقـديم تحليـل متسـق وواضـح للـدلالات المسـتنبطة. غيـر أننـا حاولنـا تجاوزهـا بفضـل توجيهـات الأسـتاذ المشـرف، والبحـث فـي المراجـع، والتـدبر في السورة.

وفـي الأخيـر نتقـدم بخـالص الشـكر والتقـدير إلـى أسـاتذتنا الكـرام فـي قسـم اللغـة العربيـة وآدابهـا، أخـص بالـذكر مشـرفنا الأسـتاذ الـدكتور **فريـد خلفـاوي** علـى توجيهاتـه

السديدة وتشجيعه المستمر. كما نود أن نعرب عن امتنانا لكل من قدم لن يد العون والمساعدة في إنجاز هذا العمل، ونسأل الله لنا ولهم التوفيق والسداد.

ولا ندّعي أننا أحطنا بكل صغيرة وكبيرة، إذ إنّ الكمال لله وحده، غير أننا بذلنا جهداً في هذه الرسالة، فإنْ أصبنا فمن الله تعالى وتوفيقه، وإنْ أخطأنا فمن أنفسنا، ولنا أجر المجتهد بإذن الله تعالى.

الوادي في: 2025/05/14

- أسماء عمراني
- نور الهدى خياري

تمهيد

1)- **تعريف الصفة المشبهة**

2)- **مخالفة الصفة المشبهة لاسم الفاعل**

تعد المشتقات جانبا من جوانب الدرس الصرفي وذلك بما عرف في الجملة العربية أن هناك المشتقات أسماء اشتقت من المصادر لتأدية عملها ووظائفها في صياغتها وهنا نجد أن لها أقساما متعددة منها التي تدل على ذات الموصوفة بحدث ومن بينها الصفة المشبهة.

1)-تعريف الصفة المشبهة:

قد وردت تعريفات عديدة للصفة المشبهة، منها:

جاء في تعريف على الفارسي: «في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل بقوله هذه الصفات مشبهة باسم الفاعل بقوله هذه الصفات مشبهة باسم الفاعل كما كان اسم الفاعل مشبها بالفاعل وذلك نحو: "حسن" و" شديد" و"كريم" وجهة شبيها باسم الفاعل أنها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع بالواو والنون والألف والياء وتنقص هذه الصفات عن رتبة اسم الفاعل بانها ليست جارية على الفعل فلم تكن على أوزان الفعل كما كان "ضارب" في وزن الفعل على حركته وسكونه».

وجاء في كتاب "جامع الدروس العربية" لمصطفى الغلاييني: «الصفة المتشبهة باسم الفاعل هي صفة تأخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث كحسن وكريم وصعب واسود وأكحل. ولازمان لها لأنها تدل على صفات ثابتة والذي يتطلب الزمان إنما هو الصفات العارضة»[1].

في حين عرفها (إبراهيم، إبراهيم بركات) بقوله: «حق الصفة المشبهة أنها اسم وصف مشتق من مصدر لازم أو فعل لازم بقصد نسبة الحديثة إلى الموصوف على جهة الثبوت دون إفادة الحدوث ومعنى الثبوت يكون لزوم الأفعال، لذا فإنها تكتفي بمرفوعها دون حاجتها إلى منصوب لموازاتها الفعل اللازم»[2].

ونجدها عند الفضلي عبد الهادي: «الاسم الدال على الحدث وصاحبه والثبوت والدوام في معناه مع استحسان إضافته الى فاعله»[3].

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ص.ب 8355، ط28، ج1، 1993، ص185.

[2] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، د.ط، 2007، ج3، ص521.

[3] الفضلي عبد الهادي، مختصر النحو العربي، هداية الطالب، قسم الصرف، دار الظاهرية، الكويت، ط1 ،1438هـ،2017، ص93.

كما جاءت عند محمد محيي الدين عبد الحميد: «الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت لحسن وظريف وطاهر وضامر ولا يتقدمها معمولها، ولا يكون أجنبيا، ويرفع على الفاعلية أو الإبدال، وينصب على التميز أو التشبيه بالمفعول به والثاني يتعين بالمعرفة ويخفض بالإضافة»[1].

نستخلص من التعاريف السابقة أن الصفة المشبهة تتوفر على نقاط مختلفة وهي:

* إنها اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم يدل على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت.

* سمي هذا النوع من المشتقات بالصفة المشبهة لأنها تشبه اسم الفاعل في دلالتها على معنى قائم بالموصوف.

* تشبه الصفة المشبهة اسم الفاعل في كون كل منهما وصفًا مشتقًا يشبه الفعل في دلالته، ويظهر هذا الشبه جليًا في المطابقة من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، فكلاهما يتغير تَبَعًا للموصوف في هذه الجوانب النحوية، مما يعكس ارتباطهما بمعنى الفعل الذي اشتقا منه.

* ولا يتقدمها معمولها، ولا يكون أجنبيا، ويرفع على الفاعلية أو الإبدال، وينصب على التمييز أو التشبيه بالمفعول به والثاني يتعين بالمعرفة ويخفض بالإضافة.

2)- مخالفة الصفة المشبهة لاسم الفاعل:

أكد علماء الصرف أن هناك مشابهة بين اسم الفاعل والصفة المشبهة حيث خصت بالمشبهة لمشابهتها باسم الفاعل، فكل منهما مشتق من مصدره، وفي دلالتهما على الحدث[2] أي يدل على المعنى وصاحبه[3]، فمثلا كلمة "مكرم "اسم فاعل تدل على معنى الكرم وشخص ينسب له الكرم، كذلك كلمة "كريم" صفة

---

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع، 2009م، ص274.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف المصرية، القاهرة، مصر، ط 3 ،1975، ج3، ص302.

[3] مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص144.

مشبهة باسم الفاعل تدل على المعني السابق نفسه، كقوله تعالى: «وَجَاءَهُمْ رَسُولُ كَرِيمٍ »[1].

كما تشبه الصفة المشبهة اسم الفاعل في التذكير والتأنيث والجمع والتثنية والإفراد.

فنقول في التذكير التأنيث مثلا: "عظيم، عظيمة، كريم، كريمة " ونقول في التثنية والجمع: "عظيمات عظيمتان، عظيمون، كريمان، كريمتان، كريمون"

وجميع هذه الحالات توجد في اسم الفاعل فنقول: "ضاربة، ضارب، ضاربان، ضاربتان، ضاربون"

نستخلص أن الصفة المشبهة واسم الفاعل يتشابهان في الاشتقاق ودلالتهما على الحدث والشخص الذي قام به، بالإضافة إلى تشابههما في التذكير والتأنيث وتكوين الجمع، وهذا التشابه لا يمنع من وجود فوارق بينهما فالصفة المشبهة تخالف اسم الفاعل في أمور كثيرة.

فالصفة المشبهة تغاير اسم الفاعل وتخالفه في أمور كثيرة حصرها العلماء في أحد عشر أمرا هي:[2]

1 – يصاغ اسم الفاعل من المتعدي واللازم كضارب ومستخرج، وأما الصفة المشبهة فلا تصاغ إلا من اللازم مثل: حسن وجمل، في نحو: الغزال حسن الصورة، وفعلهما بضم عينهما وفعلهما لازمان.

ومثال الثاني (المتعدي): هذا الفارع القامة، العالي الرأس، إذ أريد بكل من الفارع والعالي الثبوت والدوام[3]، لا التجدد والحدوث وفعلهما: فرِع وعلا، وكلاهما متعد ومجيء الصفة المشبهة من مصدره عند إرادة الثبوت نصا جعله بمنزلة اللازم. فالصفة المشبهة لا تصاغ من المتعدي إلا بمنزلة اللازم. أما اسم الفاعل فيصاغ من اللازم والمتعدي بغير تقييد بأحدهما.

---

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، د ت، ص109–110.

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، محمد على حمد الله، سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط 2، 1969، ص 601–603.

[3] المرجع نفسه، ص529–532، وعباس حسن، المرجع السابق، ص306–308.

2- أن اسم الفاعل يكون للأزمنة الثلاثة، وهي لا تكون إلا للحاضر، وهذا يعبر عنه بعض النحاة بأنه "دلالتها عن معنى في الزمن الماضي المتصل بالحاضر الممتد مع الدوام لأن اتصال الماضي بالحاضر ودوام هذا الحاضر وامتداده، يستلزم اتصال الأزمنة الثلاثة حتما فنقول في هذه الصورة الوجه حسن أمس – أو الوجه حسن الآن – أو الوجه حاسن غدًا وذلك بتحويل صيغة الصفة المشبهة إلى صيغة اسم الفاعل ،وإخضاعها لأحكامه كلها وعليه من يريد الدلالة نصا على حدوثه و تقييده بزمن معين دون باقي الأزمنة فعليه أن يجيء باسم الفاعل ، مع وجود قرينة تبين نوع الدلالة، الثبوت الدوام الحدوث، ومن يريد ثبوت الوصف و دوامه نصا فعليه أن يجئ بالصفة المشبهة[1].

ولا فرق في دلالتها على دوام الملازمة بين أن يكون الدوام مستمرا لا يتخلله انقطاع (الطويل القامة). وأن يتخلله انقطاع أحينا نحو (سريع الحركة، بطيء الغضب)

3- تكون الصفة المشبهة مجارية لمضارعها في حركاته وسكناته أحيانا وعدم مجاراته أحيانا إذا كان فعلها في الحاليتين ثلاثيا مثل فلان ساكن الريح أشأم الطالع، والمضارع من الثلاثي مثل: يسكن، يشؤم. ومن أمثلة المخالفة، رخيص، ثمين، نجيب.

وإذا كانت الصفة المشبهة من مصدر غير الثلاثي فلا بد من مجاوراتها لمضارعها إذ أنها في الأصل اسم فاعل أو اسم مفعول من الثلاثي وهما من غير الثلاثي يجاريان المضارع حتماً وأريد من كل منهما الثبوت. فصار صفة مشبهة ولأن الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من الثلاثي فوجب أن تكون من غير الثلاثي مجارية لمضارعها مثل: يستقيم، يعتدل، يسدّد.

أما اسم الفاعل فلابد أن يجاري مضارعه دائما نحو ذاهب ويذهب، فاهم ويفهم[2].

4- منصوب اسم الفاعل يجوز تقديمه عليه مثل: محمد الدرس كاتب، ولا يجوز ذلك في منصوب الصفة المشبهة فلا يصلح القول: «زيد وجهه حسن» بنصب كلمة (وجهه) علما أن اسم الفاعل ينصب مفعولا به كفعله تماما. أما الصفة المشبهة فلا تنصب إلا شبيها بالمفعول به فقط، و في هذا العنصر تجدر الإشارة إلى ما ذكره **حسن عباس** في كتابه النحو الوافي إذ

---

[1] ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص530.

[2] عباس حسن، المرجع السابق، ص308.

أنه « يجوز في الصفة المشبهة تقديم معمولها عليها إن كان شبه جملة أو فضلة ينصبها العامل المتعدي و اللازم ولا يمنع من تقديمها مانع آخر »[1] مثل قوله تعالى: « وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (الأنعام 17) فشبه الجملة (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)، متعلق بالصفة المشبهة: قدير و كذلك ما ورد في وصفهم عمر رضي الله عنها:(كان بالضعفاء رحيم القلب، لين الجانب ....إلخ) والأصل كان رحيم القلب بالضعفاء.

5-معمول الصفةِ المشبهةِ يَكُونُ سببيًّا في كلِّ الأَحْوَالِ: المجرورِ، أو المنصوبِ على التشبيهِ بالمفعولِ بهِ، وأيضًا إذا كانَ معمولُها مرفوعًا، والصفةُ جاريةٌ على موصوفِها. مثل لنا: صاحبٌ سمحٌ خَلِيقَتُهُ؛ حلوٌ شَمَائِلُهُ؛ ريّمٌ طَبْعُهُ. فكلُّ كلمةٍ من هذهِ الكلماتِ: خَلِيقَتُهُ، شَمَائِلُهُ، طَبْعُهُ، معمولُ الصفةِ المشبهةِ التي قبلَهُ، وهوَ معمولٌ سببيٌّ؛ لأنَّهُ اسمٌ ظاهرٌ متصلٌ بضميرٍ يعودُ مباشرةً على المتصفِ بمعنى تلكَ الصفةِ[2].

فيما يلي شرح للأمثلة:

-صَاحِبٌ سَمُحَ خُلُقُهُ: هنا "خُلُقُهُ" معمول مرفوع للصفة المشبهة "سَمُحَ". وهو معمول سببي لأنه ليس هو من قام بفعل السماحة مباشرة، بل هو صفة ملازمة للصاحب، والسماحة تظهر في خُلُقه. الضمير المتصل "الهاء" في "خُلُقُهُ" يعود على "صاحب"، وهو المتصف بمعنى السماحة.

-حُلْوٌ شَمَائِلُهُ: "شَمَائِلُهُ" هنا معمول مرفوع للصفة المشبهة "حُلْوٌ". والشّمائل (الطبائع) هي التي تتصف بالحلاوة، وليست هي من قامت بفعل الحلاوة. الضمير "الهاء" يعود على الموصوف المحذوف (الذي يدل عليه السياق، كأن نقول: "رجل حُلْوٌ شمائله").

-كرَيّمٌ طَبْعُهُ: "طَبْعُهُ" معمول مرفوع للصفة المشبهة "كرَيّمٌ" (أي جميل المنظر). والطبع هو الذي يتصف بالجمال، وليس هو من أحدث فعل الكرم. الضمير "الهاء" يعود على الموصوف المحذوف (مثل: "غزال كرَيّمٌ طبعه").

لماذا يُعد المعمول سببيًا؟

---

[1] عباس حسن، المرجع السابق، ص309.

[2] ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص530.

يُعد معمول الصفة المشبهة سببيًا لأنه مرتبط بالمتصف بالصفة بواسطة ضمير يعود عليه. فهو ليس الفاعل المباشر للفعل المشتق من الصفة، ولكنه جزء من الشيء المتصف بتلك الصفة.

حالات أخرى لمعمول الصفة المشبهة السببي:

- المجرور بالإضافة: مثل "هذا رجلٌ حسنُ الوجهِ". كلمة "الوجهِ" مجرورة بالإضافة وهي معمول سببي لأنها جزء من الموصوف بالحسن وهو "الرجل".
- المنصوب على التشبيه بالمفعول به: مثل "محمدٌ حسنًا خُلُقَهُ". كلمة "خُلُقَهُ" منصوبة على التشبيه بالمفعول به، وهي معمول سببي لأنها تبين الهيئة التي عليها الحسن في محمد.

6- اسم الفاعل غير مخالف لفعله في العمل، أما الصفة المشبهة فتخالفه في نصبها لشبيه بالمفعول به بالرغم من أن فعلها لازم، قاصر، فنقول زيد حسن وجهه بنصب (وجهه) ويمتنع ذلك في فعلها للزومه وقصوره فلا نقول: «زيد حسن وجهه»، بنصب (وجهه) ويمتنع ذلك في فعلها للزومه وقصوره فلا نقول: «زيد حسن وجهه» بنصب (وجهه) لأن الفعل (حسن) لازم يقتصر على فاعله ولا يمكنه التعدي إلى مفعول به إطلاقا[1].

7- يجوز حذف اسم الفاعل وبقاء معموله، ولا يجوز حذفهما لأنها لا تعمل محذوفة، ولأن معمولها لا يتقدمها، وما لا يعمل لا يفسر عاملا.

8- أنه لا يقبل حذف موصوف اسم الفاعل وإضافته إلى مضاف إلى ضميره، نحو: مَرَّرَتْ بِغَالِبٍ أَخِيهِ، وتقبل مَرَرْتُ بِحُسْنِ طَبْعِهِ.

9- اسم الفاعل يفضل مرفوعه ومنصوبه نحو: اَلْأُسْتَاذ مَانِحٌ فِي اَلْجَامِعَةِ طَالِبَةَ شَهَادَةٍ، ويمتنع عند الجمهور اَلْعُصْفُور جَمِيلٌ فِي اَلْغَابَةِ صَوْتَهُ رفعت أو نصبت[2].

10- يجوز اتباع معمول اسم الفاعل بجميع التوابع، ولا يجوز اتباع معمول الصفة المشبهة شيء من ذلك ولو بوصف، ولذلك يمكن القول مع اسم الفاعل: الطالب فاهم درسه المفيد، بوصف الدرس بالمفيد وقول: الإسلام كاملة أركانه وشرائعه الشاملة بعطف (شرائع) على (أركان) ووصفها بـ (شاملة) ولا يصلح مثل هذا في الصفة المشبهة، فلا يقال مثلا: اَلْجَمَل

[1] ابن هشام الأنصاري، المرجع نفسه، ص530.

[2] المرجع نفسه، ص531.

طَوِيلٌ عُنُقَهُ وَقَوَائِمَهُ، بعطف (قوائم) على (عنق) كما لا يقال: « اَلْجَمَل طَوِيلٌ عُنُقَهُ اَلْمُرْتَفِعِ »، بوصف (عنقه) بصفة(المرتفع).

11- يجوز اتباع مجرور اسم الفاعل على المحل، ويحتمل أن يكون منه قوله تعالى: «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا». (الأنعام: 96)، بجر (الليل) ونصب (الشمس) ولا يجوز ذلك في الصفة المشبهة، فلا يجوز أن نقول: هو حسن الوجه والبدن، بجر (الوجه) بالإضافة ونصب (البدن) وحتى العطف لا يصلح في هذا الموضع عملا بالرأي السابق ذكره والتقدير (وجاعل الليل سكنا والشمس)، ولا يجوز في الصفة المشبهة: أَحْمَد حَسَن اَلْوَجْهِ وَالْبَدَنِ.

الفصل الأول

الصفة المشبهة: صرفيا ونحويا

المبحث الأول: البنية الصرفية

1- أوزان الصفة المشبهة

2- الدلالات الصرفية للصفة المشبهة

المبحث الثاني: الصفة المشبهة في النحو

1-عمل الصفة المشبهة

2-أحوال معمول الصفة المشبهة

إن أبنية الصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت، بل هي أقسام فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار، ومنها ما دون ذلك، ومنها ما يدل على الإعراض، أي عدم الثبوت، ومنها ما يدل على الحدوث والطروء، فلا يمكن أن يحكم أبنية الصفة المشبهة بالثبوت عموما، بل الأولى التفصيل وإعطاء كل بناء الدلالة التي تميزه عن غيره من الأبنية وهذا ما سنتعرف عليه.

أولا: البنية الصرفية:

تشتق الصفة المشبهة من الفعل اللازم للدلالة على اسم الفاعل والتي تشبهه في المعنى على أن الصرفيين يقولون إنها تفترق عنه في أنها تدل على صفة ثابتة ومن أوزانها الغالبة نجد[1]:

1) أوزان الصفة المشبهة:

أ) أوزان الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد:

تأتي الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد قياسا على أربعة أوزان هي: أفعل وفعلان وفَعَلٌ، وفعيل

- الصفة المشبهة على وزن: أَفْعَلْ.

يأتي (أَفْعَلْ) من (فَعَلَ) اللازم قياسا مُطرّدا لما تدل على لون أو عيب ظاهر، أو حلية ظاهرة ومؤنثه (فَعْلَاءُ) فلا لون كأحمر والعيب الظاهر: كأعوج وأعور وأعمى. والحلية الظاهرة: كأكحل وأحور وأنجل.

وشذّ مجيء الصفة من شَعَثَ، وحَدَبَ على شَعِثٍ وحَدِبٍ. فحق الصفة منهما أن تكون على وزن أفعل: أشعث وأحدب[2].

- الصفة المشبهة على وزن فَعْلَان:

تأتي (فَعْلَان) من(فِعَل) اللازم الدّال على خلوها امتلاء أو حرارة باطنية ليست بداء ومؤنّثه (فِعْلى) فالخلو كالغرثان والصّديان والعطشان والامتلاء: كالشّبعان والرّيان والسّكران وحرارة الباطن غير داء: كالغضبان والثكلان[3].

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص79.

[2] مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص186.

[3] المرجع نفسه، ص187.

- الصفة المشبهة على وزن (فَعِل)

يأتي فعل بكسر العين من (فَعِل) بكسر العين اللازم الدّال على الأدواء الباطنية أو ما يشبهها أو ما يضادها ومِؤنثه (فِعْلة). والأدواء إمّا جسمانية: كوجع ومَغَصٍ وتَعَبٍ، وجوٍّ ودَوٍّ، وإمّا خلقية: كضجرٍ وشَرِسٍ، وقد يخفف (فعْلٌ) فيكون فَعلٍ بسكون العين كفَطْنٍ. وقد يأتي على (فَعيل) وهو أصله المخفف هو منه كسَلِيمٍ وسقِيم[1].

- الصفة المشبهة على وزن فَعُل:

الصفة المشبهة على وزن فَعُل بضم العين فالصفة المشبهة كثيرة الأوزان قد تكون على وزن (فعيل) مثل: شَرُف، شريف. نَبُل فهو نبيل، قُبح فهو قبيح[2].

أو على وزن (فَعَلَ)، وهي تدل على الطبائع والغرائز والصفات الخلقية التي هي في الغالب تدل على الثبوت ومنه الوصف حَسَن في قوله تعالى: «فَتَقَبَّلَها رَبُّهَا بِقَبُولٍ حسن» (آل عمران 37). قال سيبويه (وقالو: "حسن" فبنوه على فعل كما قالو "بَطَل" ورجل قَدَمَ وامرأة قَدَمَة. أو على وزن (فَعَال) وتدل الصفات التي تأتي على وفق هذه الصيغة على الشدّة والقوة. نحو: "شُجَاع" ونحو" فُرَات" و" أُجَاج ". في قوله تعالى: «وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا » (الفرقان 53)[3]،أو على وزن (فُعَل) مثل: صَلُبَ فهو صُلْبٌ أو على وزن فِعْل نحو ملح الماء فهو مِلْحٌ، أو على وزن فَعُل مثل: نَجُس الصدّيد فهو نَجِس[4]، أو على وزن (فاعل) إذا أردت بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتجدّد عدلت بها عن وزنها إلى صيغة اسم الفاعل فتقول في فرحٍ وضجرٍ وطربٍ فارحٍ وضاجرٍ وطاربٍ.

وما جاء على زينتي اسمي الفاعل والمفعول مما قصد به معنى الثبوت والدوام فهو صفة مشبهة كطاهرَ القلب وناعم العيش ومهذّب الطبع[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص188.

[2] عباس حسن، المرجع السابق، ص287.

[3] حمود ناصر علي نصار، 2013، مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة، العدد10، م10، ص 8.

[4] عباس حسن، المرجع السابق، ص288.

[5] مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص191.

ب) أوزان الصفة المشبهة من غير الثلاثي:

تصـاغ الصـفة المشـبهة من فوق الثلاثي كما يصـاغ اسـم الفاعل أي من المضـارع المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو: مُسْتَقِيم، ومُتَعَلم[1].

وإذا أضـفنا اسـم الفاعل أو اسـم المفعول من غير الثلاثي الى مرفوعه وأريد له الثبوت والدوام والاستمرار نحو قولنا: مُحَمَد مُسْتَقِيم العُود، مَعْقُل التفكير، مُنْطَلَق اللسان[2].

مخطط الصياغة الصرفية للصفة المشبهة

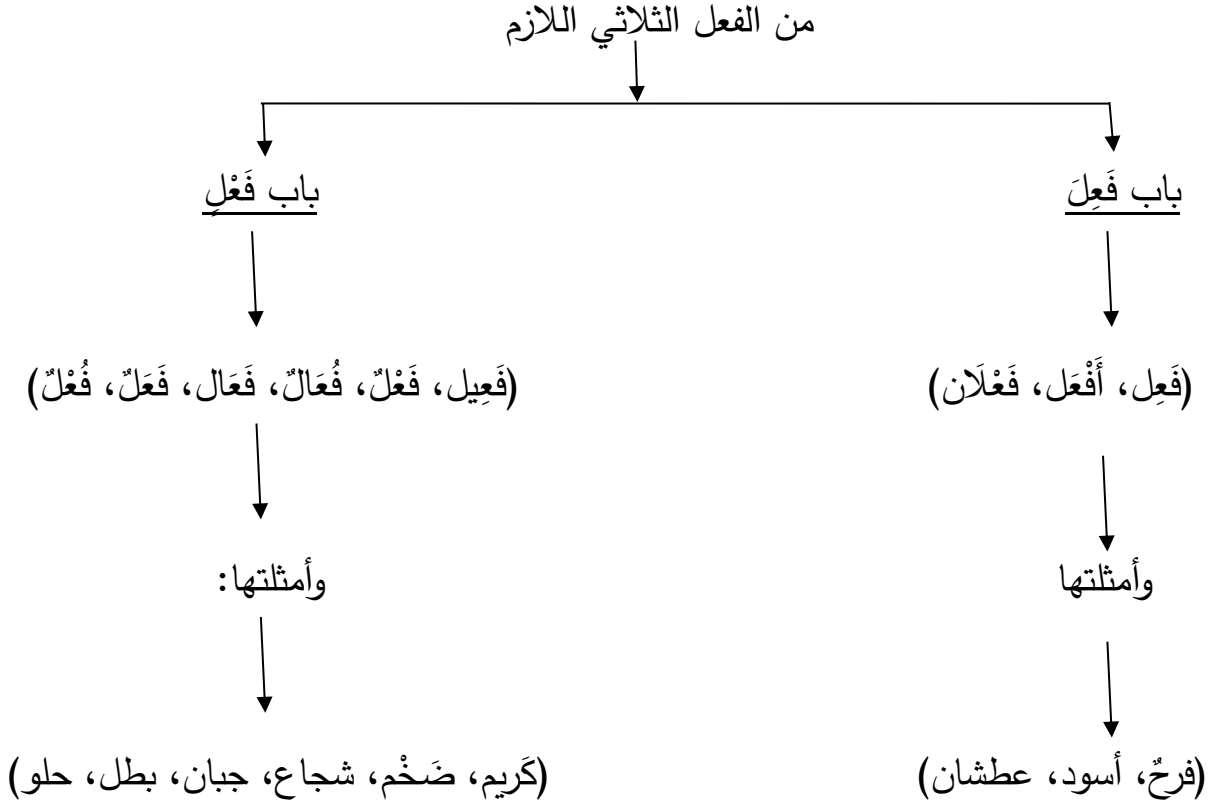

من الفعل غير الثلاثي

قد تصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي وذلك إذا أضفنا اسم الفاعل أو اسم المفعول من غير الثلاثي الى مرفوعه وأريد به الثبوت والدوام والاستمرار نحو: مُحَمَّدُ مُسْتَقِيمُ الْعُودِ

[1] راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، إشراف: أميل يعقوب، دار الجيل، بيروت، د ط، ص 289.

[2] المرجع نفسه، ص 290.

2) الدلالات الصرفية للصفة المشبهة:

الصفة المشبهة اسم مشتق يدل على أربعة أمور مجتمعة:

أولها: المعنى المجرد الذي سمي الوصف أو الصفة.

ثانيها: الشـــخص أو غيره من الأشـــياء لا يقوم المعنى إلا بها، ولا يتحقق وجوده فيها وإن شئت فقل هو الموصوف الذي يتصف بهذا الوصف (الصفة)[1]

ثالثها: ثبوت هذا المعنى المجرد الوصف أو الصفة لصاحبه في كل الأزمنة ثبوتا عاما أي الاعتراف بتحققه ووقوعه شاملا الأزمنة الثلاثة المختلفة بمعنى أنه لا يقتصر على الماضي ولا الحال وحده ولا على المستقبل كذلك، ولا يقتصر على زمنين دون انضمام الثالث إليهما فلا بد أن يشمل الأزمنة الثلاثة بأن يصاحب موصوفه فيها.

رابعها: ملازمة ذلك الثبوت المعنوي العام للموصوف ودوامه. أي لا يكون أمرا حادثا الآن أو طارئا يقتضي بعد زمن قصير وإنما هو أمر دائم وملازم صاحبه الموصوف[2].

وهي تدل على معنى ثابت فإن قُصِـــد الحدوث قيل: هو حَاسِـــن الآن أو غدا أو كَارِم وطَائِل، ومنه قوله عز وجل: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ **وَضَـــائِقٌ بِهِ صَـــدْرُكَ** أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنز أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ » (هود 12)

ويضـــاف الى فاعلها كقولك: كَريم الحســـب، وحســـن الوجه. وأســـماء الفاعل والمفعول يجريان مجراها في ذلك فيقال ضـــامر البطن وجائلة الوشـــاح ومعمور الدّار ومؤدّب الخدام[3] ومعنى هذا الكلام أنها تدل على المعنى المجرد من الذي اشـــتق منه الفعل اللازم لمن قام به على معنى الثبوت أي أنها تدل على الموصـوف الذي يتصـف بالفعل أو ذلك الوصـف كما أنها تدل على الثبوت لهذا الوصف على الموصوف[4].

---

[1] حسن عباس، النحو الوافي، ص 281

[2] المرجع نفسه، ص 282

[3] الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط1، 2004م، ص225

[4] المرجع نفسه، ص 226.

الفعل	وزنه	الصِّفَة المُشَبَّهَة	وزنها	دلالتها
حَزِنَ	فَعِلَ	حَزِنٌ	فَعِلٌ	فيما دل على حزن أو خوف .
مَغِصَ	فَعِلَ	مَغِصٌ	فَعِلٌ	فيما دل على ألم .
فَطِنَ	فَعِلَ	فَطِنٌ	فَعِلٌ	فيما دل على صفة حسنة .
حَمِرَ	فَعِلَ	أحْمَرٌ	أفْعَلٌ	فيما دل على لون ومؤنثه فَعْلاء – حَمْراء.
عَرِجَ	فَعِلَ	أعْرَجٌ	أفْعَلٌ	فيما دل على عيب ومؤنثه فَعْلاء – عَرْجاء.
حَوِرَ	فَعِلَ	أحْوَرٌ	أفْعَلٌ	فيما دل على حلية ومؤنثه فَعْلاء – حوراء.
عَطِشَ	فَعِلَ	عَطْشَانٌ	فَعْلانٌ	فيما دل على خلو ومؤنثه فَعَلى – عَطْشى.
شَبِعَ	فَعِلَ	شَبْعانٌ	فَعْلانٌ	فيما دل على امتلاء ومؤنثه فَعَلى – شَبْعى.
كَرُمَ	فَعُلَ	كَرِيم	فَعِيلٌ	فيما دلّ على الثبوت والصفات المكتسبة وغير المكتسبة
ضَخُمَ	فَعُلَ	ضَخْمٌ	فَعْلٌ	فيما دلّ على الثبوت
شَجُعَ	فَعُلَ	شُجَاعٌ	فَعَالٌ	فيما دلّ على الثبوت وتكون أحيانا للمبالغة
جَبُنَ	فَعُلَ	جَبَانٌ	فَعَالٌ	فيما دلّ على الثبوت وتكون للمبالغة أيضا
حَسُنَ	فَعُلَ	حَسَنٌ	فَعَلٌ	فيما دلّ على الثبوت غالبا
حَلُوَ	فَعُلَ	حُلْوٌ	فُعْلٌ	فيما دلّ على الثبوت غالبا
جَنُبَ	فَعُلَ	جُنُبٌ	فُعُلٌ	فيما دلّ على الثبوت غالبا
طَهُرَ	فَعُلَ	طَهُورٌ	فَعُولٌ	فيما دلّ على الثبوت غالبا
خَشُنَ	فَعُلَ	خَشِنٌ	فَعِلٌ	فيما دلّ على الثبوت غالبا
صَفُرَ	فَعُلَ	صِفْرٌ	فِعْلٌ	فيما دلّ على الثبوت غالبا

ثانيا – الصفة المشبهة في النحو:

تتجلّى الصفة المشبهة باسم الفاعل بأشكالها وأوزانها المختلفة في علم الصرف العربي، إذ تعمل من الناحية النحوية عمل اسم الفاعل المشتق من مصدر الفعل المتعدي إلى مفعول واحد.

ومع ذلك، تُشتق الصفة المشبهة أصلاً من مصدر الفعل اللازم الذي يكتفي بفاعله. على الرغم من ذلك، فإن طبيعتها الثابتة ودلالتها على الاستمرار تجعلها تختلف عن العمل الكامل للفعل، إذ إن الأصل ألا تعمل بسبب ابتعادها عن خصائص الفعل، أبرزها الدلالة على الزمن المتغير وأخذها من فعل لازم.

ورغم هذا كله، فإنها تضارعه في النصب على مفعول به واحد كالفاعل المتعدي.

1) عمل الصفة المشبهة:

ذكر النحاة أن الأصل في الصفة المشبهة أنّ لا تعمل شيئا؛ لمخالفتها الفعل بدلالتها على الثبوت، كما أنها صيغت من فعل قاصر لا يتعدى إلى مفعوله بنفسه. لكنها عملت لمشابهتها اسم الفاعل المتعدي إلى واحد، لذلك عملت النصب في واحد. ووجه الشبه بينهما أنهما يقبلان التأنيث والتثنية والجمع. فنقول في (حسن) حسنة، وحسنتان، وحسنون، وحسنات، كما تقول في ضارب) ضاربة، وضاربتان، وضاربون [1]."

فالصفة المشبهة فرع اسم الفاعل في العمل، واسم الفاعل عمل لشبهه بالفعل في اللفظ والمعنى. وقد ذكرنا أن المجاراة اللفظية لفعله المضارع المأخوذ منه ضعيفة لانتقاضها بإعمال صيغ المبالغة العاملة الخالية من المجاراة اللفظية .

والعلة الحقيقية في عمل اسم الفاعل هي مشابهته المعنوية لفعله لما فيه من الدلالة على الحدث كما يقول السيوطي[2] ، وهي ذات العلة التي عملت بها الصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم المفعول والمصدر وهي الدلالة على الحدث .

ويذكر الرضي العلة في إعمال هذه الأسماء عند تعليله لعدم إعمال اسم التفضيل بقوله: (لم يعمل، لأن المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، إنما كانت تعمل لما أمكن تقديرها بفعل منها يفيد فائدتها فتعمل عمل ذلك الفعل، وليس لأفعل التفضيل فعل يفيد

[1] ينظر: الأستراباذي الرضي، شرح الرضي على الكافية، ج 3، ص 433.

[2] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مجلد 3، مصر، المكتبة التوفيقية – مصر، صفحة 68.

فائدته ويقوم مقامه)[1]. ويفهم من قول الرضي أن العلة الجلية في إعمالها هي ما فيها من معنى الفعل وهو الدلالة على الحدث .

2)أحوال معمول الصفة المشبهة

وفي الجملة التي تتضمن الصفة المشبهة، تقوم بدور مزدوج. فمن جهة، تكون معمولًا فيه مؤثَّرًا عليه، ومن جهة أخرى، تصبح عاملة متأثرة في غيرها. ومع معمولها تظهر ثلاث حالات نظرية: الرفع، النصب، والجر. أما من الناحية العملية التطبيقية، فتتحول إلى أربع حالات: الرفع على الفاعلية، النصب على الشبه بالمفعولية، النصب بوصفه تمييزًا، وأخيراً الجر بالإضافة. وفيما يلي شرح وتفصيل لهذه الحالات:

أ- **الرفع على الفاعلية** نحو النبي شريف أصله، طاهر قلبه، حسن خلقه، فصيح لسانه، صادق وعده فالصفات المشبهة شريف، طاهر، حسن فصيح صادق مشتقة من مصادر الأفعال شرف، طهر، حسن، فصح وصدق وهي أفعال لازمة قاصرة مكتفية بفاعلها لا تتعداه إلى مفعول به.

وقد رفعت هذه الصفات ما يرفعه فعلها وهو الفاعل المذكور بعدها أصله قلبه، خلقه لسانه، وعده، ولم يتم هذا الرفع في معمولاتها إلا من بعد إضافتها إلى ضمير بارز متصل بها عائد على الموصوف بتلك الخصال الحميدة، ولولا تلك الإضافة لتعذر الرفع إذ لا يصلح فيها أن تكون منونة أو معرفة بالألف واللام لأن هاتين الحالتين لهما أحكام أخرى خاصة بهما ستذكر في موضعيهما عند الحديث عن النصب على المشبه بالمفعولية، أو النصب على التمييز، ومن هذا النوع من الصفة المشبهة التي رفعت فاعلا

قول الأعشى[2]

سَلِسٌ مُقَلَّدُهُ أَسَىً لِخَدِّهِ مُرْعٌ جَنَابُهُ

وقوله أيضا[3]

وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخُوفَةً سَرَاةً قَلِيلٌ رَعْيُهَا وَنَبَاتُهَا

[1] الأستراباذي الرضي، شرح الرضي على الكافية، ص 434.

[2] ديوان الأعشى ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 33.

وقول حسان بن ثابت[1]

بيضُ الوُجوهِ كَرِيمَةٌ أَحسابُهُم شُمُّ الأُنوفِ مِنَ الطِرازِ الأَوَّلِ

وقول جرير[2]

أَتَنْسَى لِطُولِ الْعَهْدِ أَمْ أَنْتَ ذَاكِرُ خَلِيلَكَ ذَا الْوَصْلِ الْكَرِيمِ شَمَائِلُهُ

فالصفات المشبهة الواردة في هذه الأبيات قد رفعت كل منها فاعلاً وهي: مرع جنابه، قليل رعيها ونباتها، كريمة أحسابهم، الكريم شمائله.

ب- **النصب على شبه المفعولية:** ونصبها لعاملها يجيء على نوعين، إما النصب على الشبه بالمفعولية، أو النصب على التمييز ولكل منهما أحكامه الخاصة به.

ليتضح هذا العمل الإعرابي المخالف للعمل الأول الذي هو الرفع نعود للأمثلة السابقة التي تمثلنا بها في ذلك الموضع، فنقول: النبي شريف الأصل، طاهر القلب، حسن الخلق، فصيح اللسان، صادق الوعد.

فالصفات المشبهة هي نفسها المذكورة آنفا لم يتغير فيها شيء، إنما الذي اعتراه التغيير هو معمولها الذي صار معرفا بالألف واللام بعد ما كان معرفا بالإضافة من قبل، وهذا التغيير الطارئ عليه جعله ينحو منحى إعرابيًا جديدًا وهو النصب على الشبه بالمفعولية، لا على المفعولية الحقيقية، إذ لا يمكن للمشتق من مصدر الفعل اللازم أن ينصب مفعولاً به صريحا لقصوره عن ذلك، ولالتزامه بفاعله واكتفائه به لأداء المعنى المنوط به في الجملة التي ينتظم فيها لفظا ومعنى.

فالمعمولات الأصل، القلب الخلق اللسان، والوعد التي صارت معرفة بالألف واللام في هذه الحالة تُغرب منصوبة على الشبه بالمفعولية لا غير.

فالصفة المشبهة شأت في هذا الموضع عن فعلها اللازم الذي اشتق مثلها من مصدر واحد فعقته وتجاوزته إلى منصوب بها لم يصل إليه الفعل بذاته وبصيغته وبمعناه المنكفئ على فاعله فحسب.

---

[1] حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، ص 184.

[2] جَرير، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، مجلد 2، عمان، دار المعارف، القاهرة – مصر، الثالثة، صفحة 963.

ج- النصب على التمييز: بالعودة إلى الأمثلة السابقة التي تمثلنا بها في حالتي الرفع والنصب على الشبه بالمفعولية يمكننا القول النبي شريف أصلاً، طاهر قلبا، حسن خلقًا، فصيح لسانا صادق وعدًا.

فالصفات المشبهة هي نفسها لم تتغير عن حالها في الموضعين السابقين، وإنما الذي تغير هنا في هذا الموضع هو المعمول إذ صار نكرة منونا بعد أن كان معرفا بالإضافة إلى ضمير في حالة الرفع، وبالألف واللام في حالة النصب على الشبه بالمفعولية، ففي هذه الحالة المستجدة لا يصلح بالمعمول ولا يليق به إعرابا إلا أن يكون منصوبا على التمييز لا على غيره من المنصوبات الأخرى.

ومما ورد في الشعر العربي القديم على هذا المنوال قول عروة بن الورد[1]:

فجُوعٍ بهَا للصَّالحينَ مَنزِلّةً ... مَخُوفٍ ردَاهَا أنْ تصيبك فاحذَرِ

وقول جرير:[2]

وتقول طيبة إذ رأتك مقنَّعًا ... أنت الخبيث عمامةً وإزارا

فالصفة المشبهة (فجوع) نصبت التمييز (منزلة)، والصفة المشبهة (الخبيث) نصبت التمييز (عمامة).

د- الجر بالإضافة: وبالعودة أيضا إلى الأمثلة السابقة يمكننا القول في هذه الحالة النبي شريف الأصل، طاهر القلب، حسن الخلق، فصيح اللسان صادق الوعد، ففي هذه التراكيب طرأ تغيير ملحوظ على كل من العامل والمعمول، فالعامل الذي هو الصفة المشبهة زال عنه التنوين ليتهيأ للإضافة، والمعمول صار محلى بالألف واللام وبالتالي فالصفة المشبهة صارت مضافًا ومعمولها صار مضافًا إليها مجرورًا بالكسرة بسبب هذه الإضافة. وهذا الاستعمال هو الأكثر استخدامًا والأكثر شيوعا في اللغة العربية إذ قال فيه ابن مالك في ألفيته:[3]

---

[1] الأصمعي، الأصمعيات، دار المعارف، مصر، ط 7، 1993م، مجلد 1، ص 45.

[2] جَرير، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، ص 521.

[3] عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، مجلد 2، ص 101.

وهذا معنى قوله: (صفة استحسن جر فاعل معنى بها ... إلخ) أي: أن الصفة التي يستحسن أن يجر بها فاعلها في المعنى هي (الصفة المشبهة باسم الفاعل). وهي تجره باعتبارها مضافاً.. وفاعلها المعنوي هو المضاف إليه.

ومن الشواهد الشعرية في التراث العربي القديم عن هذا الاستعمال قول الأعشى:[1]

رَفِيعَ الوِسَادِ، **طَوِيلَ** النّجَا *** دِ **ضَخمَ** الدّسيعَةِ **رَحبَ** العَطَنْ

وقول حسان:[2]

مِثلَ الهِلالِ مُبارَكاً، ذا رَحمةٍ *** **سَمْحَ** الخَليقةِ ، **طَيّبَ** الأعْوَادِ

فالصفات المشبهة المضافة التي جرت فاعلها من حيث المعنى بالإضافة في هذه الأبيات هي جزيل العطاء، كريم المنن، رفيع الوساد طويل النجاد، ضخم الدسيعة، رحب العطن، سمح الخليقة، طيب الأعواد طويل النجاد، رفيع الوساد.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى أربع حالات أخرى من عمل الصفة المشبهة وهي نادرة قليلة الاستعمال في اللغة العربية، أجازها بعض العلماء ومنعها بعضهم الآخر. وهذه الحالات النادرة القليلة هي:

-1- حسن وجهه، بإضافة معمول منون إلى عامل غير منون

-2- حسن وجهه، بإضافة معمول مضاف إلى ضمير متصل به إلى عامل منون

-3- حسن وجهه، بنصب المعمول المضاف إلى ضمير متصل به إلى عامل منون.

-4- حسن وجه، برفع المعمول المنون غير المضاف بالعامل المنون الذي سبقه.

هكذا هي أوضاع الصفة المشبهة مع مفاعيلها، والتي تتضمن ما هو مستخدم وما هو نادر وقليل الاستخدام اليوم في الأساليب المختلفة. هذه الحالات المتنوعة تضيف إلى اللغة العربية حيوية ونشاطًا متجددًا، كما تمنحها اتساعًا ومرونة في الاستخدام، مما لا يقيد المستخدم بإعراب واحد محدد قد يعتقد أنه الوحيد المسموح به في هذا النوع من الأساليب الاسمية المتصف بالتجدد والتنوع المستمر، مما يضفي على الكلام نوعًا من الحركة الجذابة للاهتمام.

---

[1] الأعشى، ديوان الأعشى، مجلد 1، صفحة 241.

[2] حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار الكتب العلمية، مج: 1، ص 56.

في ختام هذا الفصل، بحثنا في الصفة المشبهة باسم الفاعل. عرفنا أنها تدل على صفة ثابتة ومستمرة في شخص أو شيء، وهذا يجعلها مختلفة عن اسم الفاعل الذي يدل على عمل يحدث ويتغير. مثلاً، عندما نقول "هو كريم"، نعني أن الكرم صفة دائمة فيه. أما لو قلنا "هو كارم الضيف"، فهذا يعني أنه يقوم بفعل الكرم في وقت معين.

رأينا أن الصفة المشبهة تأتي على أشكال وأوزان مختلفة في اللغة العربية، مثل وزن "أفعل" الذي نستخدمه للألوان والعيوب الظاهرة (مثل "أحمر" و"أعور")، ووزن "فعلان" لما يدل على امتلاء أو خلو (مثل "عطشان" و"شبعان")، وأوزان أخرى مثل "فعيل" (مثل "جميل" و"كريم") التي تدل على صفات مستمرة. كل شكل من هذه الأشكال له معناه الخاص.

من ناحية قواعد اللغة (النحو)، الصفة المشبهة يمكن أن تؤثر على الكلمة التي تأتي بعدها. هذه الكلمة يمكن أن تكون:

*مرفوعة (هي فاعل الصفة المشبهة في المعنى)، مثل قولنا: "محمد حسنٌ خُلُقُه".

*منصوبة، وهذا يكون على شكلين: إما كشيء يشبه المفعول به (مثل: محمد حسنُ الخُلُقَ)، أو لتوضيح وتخصيص (تمييز) (مثل: محمد حسنٌ خُلُقًا).

*مجرورة، وهذا هو الاستخدام الأكثر شيوعاً ويكون بالإضافة (مثل: محمد حسنُ الخُلُقِ).

هذه الطرق المختلفة التي يمكن أن تُستخدم بها الصفة المشبهة تبين كيف أن اللغة العربية مرنة وقوية في التعبير عن الصفات والمعاني الثابتة بشكل واضح ومناسب.

الفصل الثاني

دراسة الصفة المشبهة في سورة الإسراء

المبحث الأول: ماهية سورة الإسراء

1-التعريف بالسورة

2-مقاصدها وموضوعاتها

المبحث الثاني: الصفة المشبهة في السورة

1-استخراجها

2-دلالاتها الصرفية

3-دلالاتها النحوية

أولا: ماهية السورة:

1): التعريف بالسورة:

1-1- اسمها: لسورة الإسراء أكثر من اسم عرفت به، منها:

* سورة الإسراء: سميت بهذا الاسم في كثير من المصاحف وفي كتب التفسير والسنة واشتهرت بهذه التسمية على الألسنة، ووجه التسمية أنه ذكر في أولها الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس في قصة عجيبة ومعجزة باهرة، وقد اختصت هذه السورة بذكر هذه الحادثة دون غيرها من السور[1].

* سورة بني إسرائيل: عرفت بهذا الاسم في عهد الصحابة رضي الله عنهم ووردت في كلامهم ومن ذلك ما روي عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام على فراشه حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر»[2].

*سورة سبحان الله: وردت هذه التسمية في كتب التفسير وعلوم القرآن، قال الفيروز ابادي في البصائر[3]:"ولهذه السورة اسمان: سورة سبحان الله لافتتاحها بها وسورة بني إسرائيل. ووجه هذه التسمية افتتاحها بهذه الكلمة الدالة على كمال التعظيم والتنزيه لله عز وجل قال تعالى: " «سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝»

* الأقصى: نص على هذه التسمية البقاعي في مصاعد النظر ووجه أنه مأخوذ من وصف مسجد المسرى في القدس في قوله سبحانه: «سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝»[4]

---

[1] محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984، ج15، ص 5.

[2] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في فضل سورة بني إسرائيل 41/5 حديث 2920

[3] الفيروز ابادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح محمد النجار، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط3، ج1، 1996م، ص288.

[4] محمد بن عبد الرحمن الشائع، أسماء سور القرآن، ط1، دار كنوز، اشبيليا، 1432هـ، ص288.

1-2 - عدد آياتها وتصنيفها:

السورة مكية بالاتفاق، وآياتها مائة وإحدى عشرة آية. وكلماتها ألف وخمسمائة وثلاث وستون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون والمختلف فيها آية واحدة: « قُلَ اٰمِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُومِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّداً وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولاً (107) »، فواصل آياتها ((ألف)) إلا الآية الأولى فإنها ((راء))، ترتيبها السابعة عشر في القرآن الكريم[1]،ويعود سبب الاختلاف في عد الآية الى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الآية تعليما لأصحابه أنها رؤوس آية، حتى إذا علموا ذلك وصل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الآية بما بعدها طلبا لتمام المعنى فيظن بعض المستمعين أن ما وقف عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ليس فاصلة فيصلها لما بعدها معتبرا أن جميع ما قرئ آية واحدة وبعضهم يعتبرها آية مستقلة بما بعدها. فمثل هذه المواضع كانت محط اختلافهم وسبب اجتهادهم[2].

1-3 - سبب نزول سورة الإسراء:

لم يرد في السورة سبب نزول خاص بها لكن ورد ذكرهُ عن بعض آياتها، وقيل فيما ورد أنه قد يكون تفسيرا للآيات أكثر من كونه سبب نزول كما ورد عن قوله تعالى: « أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُوراً (57) »

أنه كان نفر من الإنس يعبدون نفرا من الجن ، فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنسان بعبادتهم فقال الله تعالى : « أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ ». فأما الوسيلة فهي القربة والزلفة، فيتقربون بآلهتهم ويبتغون بهم الوسيلة الى الله، ويتضرعون إليهم في طلب الجنة، وغيرها من الآيات الواردة في السورة[3].

---

[1] رشا عويض عايض الحتيرشي، 20نوفمبر2023، مقاصد الشريعة الضرورية في سورة الإسراء (دراسة تطبيقية)، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، عدد49، م 5، ص 161.

[2] الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية 1996، ص 343-344.

[3] رشا عويض عايض الحتيرشي، المرجع السابق، نفس الصفحة.

2): مواضيع ومقاصد سورة الإسراء:

وقد تضمنت سورة الإسراء جملة من المواضيع والمقاصد بأسلوب رصين بديع، وألفاظ جزلة قوية، وتراكيب مسبوكة محبوكة في منتهى البلاغة والبراعة التي لا يمكن الإتيان بمثلها، وسنحاول رصد أهم مواضيع ومحاور السورة المباركة في النقاط التالية:

- تعرضت السورة الكريمة الإسراء، التي كانت مظهرا من مظاهر التكريم الإلهي لخاتم الأنبياء والمرسلين، وآية باهرة تدل على قدرة الله جل وعلا في صنع العجائب والغرائب
- الكلام عن بني إسرائيل، وما كتب الله عليهم من التشرد في الأرض مرتين، بسبب طغيانهم وفسادهم وعصيانهم الأوامر الله تعالى.
- تصوير بعض الآيات الكونية التي تدل على عظمة الله ووحدانيته، وعن النظام الدقيق الذي يحكما الليل والنهار، ويسير وفق ناموس ثابت لا يتبدل.
- إبراز سبب إنزال الكتب وهو هداية الناس إلى عبادة الله تعالى وتوحيده.
- الوعد والوعيد بشارة المؤمنين الصالحات العاملين، ونذارة للكافرين باليوم الآخر.

مشروعية علم الحساب تعلمه.

- الروح من أمر الله مما استأثر بعلمه.
- وجوب الإحسان إلى الوالدين وبرهما.
- رد مطاعن المشركين في القرآن، وإبراز سبب إعراضهم عنه المتمثل في عدم فهمهم لمقاصده.
- إيضاح وبيان فضائل من شريعة الإسلام وحكمته. وما علمه الله من آداب المعاملة نحو ربهم سبحانه، ومعاملة بعضهم مع بعض، والحكمة في سيرهم وأقوالهم. ومراقبة الله في ظاهرهم وباطنهم.
- إثبات البعث والجزاء، والحث على إقامة الصلوات في أوقاتها.

يمكن القول بأن سورة الإسراء جاءت لتحقيق جملة من الأغراض والمقاصد ولعل في طليعتها إثبات فضل القرآن الكريم وأنه من لدن حكيم خبير، كما سعت لتصوير جملة من

الحقائق حول بعض من الأمم السابقة التي كفرت بأنعم الله فهلكت بسبب طغيانها وجحودها، وتخللها عدة إشارات ولطائف تصب في الحقل ذاته وتقر بالمراد نفسه[1].

[1] سمية غول؛ فايزة حريزي،2023/06/01، الدّلالة النّحوية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي(ت745:هـ)- سورة الإسراء أنموذجا-، دفاتر البحوث العلمية مجلة علمية دولية محكمة صنف (C) يصدرها المركز الجامعي مرسلي عبد الله- تيبازة، عدد 1، م 11، ص 672 -673.

أولا) استخراج الصفة المشبهة الواردة في السورة:

بعد تعرضـــنا في الجانب النظري للصـــفة المشـــبهة من حيث المفهوم وأوجه التشـــابه والاختلاف بينها واسـم الفاعل، وكذا البنية الصـرفية وعملها، نعرج الى دلالتها في السـورة إذ تزخر هذه الأخيرة بالعديد من الآيات البينات التي تصـف جوانب مختلفة من قدرة الله وعظمة خلقه، وكذلك أحوال الإنسان وطبائعه. ومن بين هذه الأوصاف، تبرز الصفات المشبهة التي تلون المعاني وتعمق الفهم، مانحةً القارئ تصورًا حيًا ودقيقًا للموصوف.

وفي الجدول التالي، قمنا باستخلاص هذه الصفات المشبهة الواردة في سورة الإسراء، مع تصنيفها وبيان وزنها ودلالتها، لتتضح بذلك بلاغة القرآن الكريم وعميق دلالاته.

الرقم	رقم الآية	الكلمة (الصفة المشبهة)	التكرار
1	01	بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ **ٱلۡحَرَامِ**	1
2	01	إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ **ٱلۡبَصِيرُ**	4
3	02	أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي **وَكِيلٗا**	5
4	04	وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا **كَبِيرٗا**	6
5	05	أُوْلِي بَأۡسٖ **شَدِيدٖ**	1
6	10	لَهُمۡ عَذَابًا **أَلِيمًا**	1
7	17	عِبَادِهِۦ **خَبِيرُۢا** بَصِيرٗا	3
8	22	لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا **ءَاخَرَ**	2
9	23	وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا **كَرِيمٗا**	1
10	24	كَمَا رَبَّيَانِي **صَغِيرٗا**	1
11	33	فَقَدۡ جَعَلۡنَا **لِوَلِيِّهِۦ** سُلۡطَٰنٗا	2
13	38	كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ **سَيِّئُهُۥ**	1
14	40	لَتَقُولُونَ قَوۡلًا **عَظِيمٗا**	1
15	44	إِنَّهُۥ كَانَ **حَلِيمًا** غَفُورٗا	1
16	49	أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا **جَدِيدًا**	2

17	51	قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ **قَرِيبٗا**	1
18	52	إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا **قَلِيلٗا**	5
20	72	وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ **أَعۡمَىٰ**	2
21	73	وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ **خَلِيلٗا**	1
22	97	عُمۡيٗا **وَبُكۡمٗا** وَصُمّٗاۖ	1
23	97	عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا **وَصُمّٗاۖ**	1
24	97	**عُمۡيٗا** وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ	1
25	101	تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ **بَيِّنَٰتٖۖ**	1
26	104	جِئۡنَا بِكُمۡ **لَفِيفٗا**	1
27	105	إِلَّا مُبَشِّرٗا **وَنَذِيرٗا**	1
28	111	وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ **شَرِيكٞ** فِي ٱلۡمُلۡكِ	1

ثانيا) الدراسة الصرفية ودلالتها في السياق القرآني:

بعد استخراجنا للصفة المشبهة وعند إحصائنا وجدناها ثمانية وأربعين صفة مشبهة في هذه السورة الكريمة بأوزان مختلفة وأغلبها كانت على وزن فعيل بنسبة 65.30، وسنقوم بتحليلها صرفيا مع ربط دلالتها الصرفية بالسياق القرآني من خلال الآيات المذكورة في الجدول السابق وسيتضح ذلك أكثر من خلال النماذج التالية:

* من الفعل الثلاثي:

قد وجدنا ثمانية وأربعين صفة مشبهة وكلها مشتقة من الفعل الثلاثي وهي كالآتي:

1/الْحَرَامِ: اسْمٌ، مُذَكَّرٌ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ: (حَرُمَ؛ يَحْرُمُ)، مِنْ بَابِ: (شَرُفَ؛ يَشْرُفُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعَالٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (حرم). ج حُرُمٌ مثل قَذَالٍ قُذُلٍ ورجل حرام أي مُحْرِمٌ [1]ووردت مرة واحدة، (الحرام) صفة مشبهة للمسجد التي تدل على المكان المعظم والمقدس، فوصف المكان بالحرام بمعنى أنه ممنوع استعماله استعمالا يناسبه.[2]

2/الْبَصِيرُ: اسْمٌ، مُذَكَّرَ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ: (بَصُرَ؛ يَبْصُرُ)، مِنْ بَابِ: (شَرُفَ؛ يَشْرُفُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (بصر) وقد وردت مرة واحدة، والبصير صفة مشتقة تشتمل على إثبات البصر[3].

3/وَكِيلًا: اسْمٌ، مُذَكَّرَ، مُفْرَد، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ: (وَكَلَ؛ يَكِلُ)، مِنْ بَابِ: ضَرَبَ يَضْرِبُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (وَكَلَ). يقال وكله بأمر كذا توكيلا. واتكل على فلان في أمره إذا اعتمده ووكلّه إلى نفسه من باب وعد. وجاءت وكيلا مكررة خمس مرات في سورة الإسراء ودلالتها تصب في التأكيد على وحدانية الله تعالى في التدبير والكفالة والحفظ، فنجد وكيلا لله تعالى وكيلا أو معتمدا أو متوليا للأمور.

4/كَبِيرًا: اسْمٌ، مُذَكَّرٌ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ: (كَبُرَ؛ يَكْبُرُ)، مِنْ بَابِ: (شَرُفَ؛ يَشْرُفُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (كبر). وكَبُرَ بالضم يكبر أي عَظُمَ

---

[1] ينظر، زين الدين الرازي مختار الصحاح، باب ح ر م، مكتبة العصرية، دار النموذجية، بيروت، ط/1999، ص71.

[2] ينظر: ابن عاشور، المرجع السابق، ج15، ص12.

[3] ينظر: عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، تفسير ابن كثير، ج9، ص4.

فهو كبير وكبار. وجاءت هذه الكلمة في ست مواضع، أي استكبارهم على الله بالجراءة عليه خلافهم أمره استكبارا شديدا[1].

5 /شَدِيد: اسْمٌ، مُذَكّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (شَدَّ؛ يَشِدُّ)، مِنْ بَابِ: (ضَرَبَ؛ يَضْرِبُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (شدد). شيء شديد من الشدة بالكسر وقد اشتد وشد عضده قواه[2]، جمع شداد وأشداد وهن شداد شدائد[3]وجاءت في موضع واحد، فكلمة شديد تشير إلى القوة والعظمة.

6/أَلِيمًا: اسْمٌ، مُذَكّرَ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (أَلِمَ؛ يَأْلَمُ)، مِنْ بَابٍ: (عَلِمَ؛ يَعْلَمُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (ألم)، يقال ألم يألم ألما وقد ألمت فلانا وعذاب أليم أي مؤلم[4]، وقد وردت كلمة أليما في موضع واحد، فجاءت توحي شدة الألم والوجع.

7/خَبِيرًا: اسْمٌ، مُذَكّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (خَبُرَ؛ يَخْبُرُ)، مِنْ بَابٍ: (شَرُفَ؛ يَشْرُفُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (خبر)، والخبر العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخبر والخبير الأكّار فيه وجاءت خبير بمعنى عالم بأخبار أعمالكم[5].

8/آخَرَ: اسْمٌ، مُذَكّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ، أَصْلُهُ: (أَأْخَرُ)، عَلَى وَزْنِ: (أَفْعَلُ)، فِيهِ إِعْلَالُ بِقَلْبِ حَرْفِ الْهَمْزَةِ أَلِفًا لِاجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ مُتَحَرّكَةٍ وَسَاكِنَةٍ، مِنْ مَادَّةِ: (آخر).جمعه أواخر والآخر بفتح الخاء أحد الشيئين وهو اسم على أفعل والأنثى أخرى إلا فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة[6]. وقد وردت هذه الكلمة مكررة مرتين، جاءت تكرار للدلالة على النهي عن اتخاذ شريك آخر أي عدم وجود إلاها آخر غير الله تعالى.

---

[1] ينظر: محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ج5، 1991م، ص 10.

[2] ينظر: زين الدين الرازي، المرجع السابق، ص162.

[3] إبراهيم أنيس عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الأحمر، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط2، 1972 ،475/1.

[4] ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1996، ص 82.

[5] المرجع نفسه، ص 273.

[6] ينظر: زين الدين الرازي، المرجع السابق، ص15.

9/كَرِيمًا: اسْمٌ، مُذَكّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (كَرُمَ؛ يَكْرُمُ)، مِنْ بَابِ: (شَرُفَ؛ يَشْرُفُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (كرم). وقد وردت كلمة كريما مرة واحدة، فجاءت كريما وصف اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه وكل شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم[1].

10/صَغِيرًا: اسْمٌ، مُذَكّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (صَغُرَ؛ يَصْغُرُ)، مِنْ بَابِ: (شَرُفَ؛ يَشْرُفُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (صغر).فصغر بالضم فهو صغير وقد جمع الصغير في الشعر على صغراء ومؤنثه صغرى[2] وقد جاءت كلمة صغيرا مكررة مرة واحدة، وهي تدل على قلة الحجم والسن.

11/وَلِي: اسْمٌ، مُذَكّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (وَلِيَ؛ يَلِي)، مِنْ بَابِ: (وَرِثَ؛ يَرِثُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، فِيهِ إِدْغَامُ حَرْفَيْنِ مُتَمَاثِلَيْنِ سَاكِنٍ وَمُتَحَرّكَ، مِنْ مَادَّةِ: (ولي). فالولي بكسر اللام ضد العدو ومنه الولاية بالكسر السلطان والنصرة،[3]وقد جاءت كلمة ولي مكررة مرتين.

12/الْيَتِيمِ: اسْمٌ، مُذَكّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (يَتِمَ؛ يَيْتَمُ)، مِنْ بَابِ: (عَلِمَ؛ يَعْلَمُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (يتم). يتيم جمعه أيتام ويتامى وقد يتم الصبي بالكسر يَيْتِم يُتْما، واليتم في الناس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأم وكل شيء مفرد يعز نظيره فهو يتيم يقال : درة يتيمة،[4]وقد تكررت هذه الكلمة مرة واحدة.

13/سَيِّئ: اسْمٌ، مُذَكّرَ، مُفْرَد، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (سَاءَ؛ يَسُوءُ)، مِنْ بَابِ: (نَصَرَ؛ يَنْصُرُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَيْعِل)، فِيهِ إِعْلَالٌ بِقَلْبِ حَرْفِ الْوَاوِ يَاءً لِمَجِيء الْوَاوِ بَعْدَ يَاء سَاكِنَةٍ، وَفِيهِ إِدْغَامُ حَرْفَيْنِ مُتَمَاثِلَيْنِ سَاكِنٍ وَمُتَحَرّكَ، مِنْ مَادَّةِ: (سوا). والسوء كل ما يعم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال وجاه، وفقد حميم[5]، وقد وردت بلفظة واحدة أي كل ذلك يسوء العاملين ويضرهم والله تعالى يكرهه ويأباه.

---

[1] ينظر: الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص 707.

[2] المرجع نفسه، ص176.

[3] ينظر: زين الدين الرازي، المرجع السابق، ص345.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 348.

[5] ينظر: الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص 441.

14/عَظِيمًا: اسْـمٌ، مُذَكّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْـتَقٌ، صِـفَةٌ مُشَـبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (عَظُمَ؛ يَعْظُمُ)، مِنْ بَابِ: (شَـرُفَ؛ يَشْـرُفُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (عظم). من الفعل عظم وعظم الشـــيء: كبر فهو عظيم والعظام مثله، وعظم الشـــيء: أكثر ومعظمه وأعظم الأمر وعظمه أي فخمه والتعظيم التبجيل والعظمة الكبرياء[1].

وجاءت الصفة في موضع واحد، والعظيم أسماء الله الحسنى فهو المعظم في صفة الله تعالى يفيد عظم الشـأن والسـلطان وليس المراد به وصـفه بعظم الأجزاء، لأن ذلك من صفات المخلوقين تعالى عن ذلك علوّا [2]، وقيل عظيما التأكيد علة أهمية القول الحق وتجنب القول الباطل أو الكذب الذي يحمل إثما عظيما.

15/حَلِيمًا: اسْمٌ، مُذَكّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (حَلُمَ؛ يَحْلُمُ)، مِنْ بَابِ: (شَرُفَ؛ يَشْرُفُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (حلم). والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه أحلام وليس الحلم في الحقيقة هو العقل، لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل وقد حَلُمَ حلمه العقل وتحلم وأحلمت المرأة ولدت أولادا حلماء[3]، وقد وردت حليما مرة واحدة.

16 /جَدِيدًا: اسْمٌ، مُذَكّرَ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (جَدَّ؛ يَجِدُّ)، مِنْ بَابِ: (ضَـــرَبَ؛ يَضْـــرِبُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (جدد)، الجد الحظّ والبخت وجمعه جدود تقول منه جددت يا فلان على مالم يســم فاعله أي صـــرت ذا جد فأت جديد حظيظ ومجدود ومحظوظ[4]. وقد جاءت كلمة جديدا مكررة مرتين، فكلمة جديدا تحمل دلالة الاستبعاد والاستنكار في فكرة البعث في صورة مغايرة ومختلفة بعد الفناء مع إظهار عظمة هذا الأمر في نظرهم المحدود.

17/قَرِيبًا: اسْمٌ، مُذَكّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيّ: (قَرُبَ؛ يَقْرُبُ)، مِنْ بَابِ: (شَرُفَ؛ يَشْرُفُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (قرب). بالضم قُرْبا بضم الفاء أي

---

[1] ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979، 5/1987، 1988، مادة (عظم).

[2] أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، تح: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط2، ص49.

[3] ينظر: الأصفهاني، المرجع السابق، ص 253.

[4] ينظر: زين الدين الرازي، المرجع السابق، ص 54.

دنا وقال الفراء القريب في معنى المسافة النسب يؤنث بلا خلاف وقد وردت كلمة قريب مرة واحدة التي تحمل معنى قرب وقوع الوعيد بالعذاب على القرى الظالمة[1].

18/قَلِيلًا: اسْمٌ، مُذَكَّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ: (قَلَّ؛ يَقِلُّ)، مِنْ بَابِ: (ضَـرَبَ؛ يَضْـرِبُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (قلل). شـيء قليل وجمعه قلل مثل سـرير وسـرر وقل الشـيء يقل بالكسـرة قلة وأقله غيره وقلله بمعنى وقلله في عينه أي أراه قليلا[2]. وقد وردت كلمة قليلا مرة واحدة.

19/بُكمًا: اسْمٌ، مُذَكَّرَ، جَمْعُ تَكْسِيرِ لِلْكَثْرَةِ، مُفْرَدُهُ: (أَبْكَمُ)، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ: (بَكُمَ؛ يَبْكُمُ)، مِنْ بَابِ: (عَلِمَ؛ يَعْلَمُ)، عَلَى وزن: (فَعْلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (بكم).رجل أبكم وبكيم أي أخرس بين البكم[3]، وقد وردت مرة واحدة.

20/صُمًّا: اسْمٌ، مُذَكَّرُ، جَمْعُ تَكْسِيرِ لِلْكَثْرَةِ، مُفْرَدُهُ: (أَصَمُّ)، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ: (صَـــمَّ؛ يَصَـــمُّ)، مِنْ بَابِ: عَلِمَ يَعْلَمُ، عَلَى وَزْنِ: فَعْلٌ، فِيهِ إِدْغَامُ حَرْفَيْنِ مُتَمَاثِلَيْنِ سَاكِنِ وَمُتَحَرِّكَ، مِنْ مَادَّةِ: (صمم) يقال رجل أصم بين الصمم في الكل وأصمه الله فصمَّ يَصُمُّ بالفتح صمما وأصمّ، أيضا بمعنى صمّ وتصامّ أرى من نفسه أنّه أصمّ وليس به[4]، وقد وردت مرة واحدة.

21 /أعمى: اسْـمٌ، مُذَكَّرُ، مُفْرَدٌ، مُشْـتَقٌ، صِـفَةٌ مُشَـبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ: (عَمِيَ؛ يَعْمَى)، مِنْ بَابِ: (عَلِمَ؛ يَعْلَمُ)، أَصْـــلُهُ: أَعْمَيُ، عَلَى وَزْنِ: (أَفْعَلُ)، فِيهِ إِعْلَالٌ بِقَلْبِ حَرْفِ: الْيَاءِ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، مِنْ مَادَّةِ: (عمي). عمي فلان: ذهب بصره كله من عينه كلتيهما فهو أعمى والجمع عُمْي وعُمْيان وهي عمياء والقلب أو الرجل: ذهبت بصـــيرته ولم يهتد إلى خير فهو أعمى[5]. وجاء هذا الاسـم المشـتق ثلاث مرات. والعمي عدم البصـر ما شأنه أن يكون بصيرا، وقيل ظلمة في العين تمنع من إدراك المبصرات[6].

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص250.

[2] ينظر: زين الدين الرازي، المرجع السابق، ص 259.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص39.

[4] المرجع السابق: ص 179.

[5] ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، 629/2 مادة (عمي).

[6] محمود شكري الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت، ج1، ص129.

22/بَيِّنَاتٍ: اسْمٌ، مؤنث، جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ، مُفْرَدُهُ: (بَيِّنَةٌ)، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيُّ: (بَانَ؛ يَبِينُ)، مِنْ بَابِ: (ضَـــرَبَ؛ يَضْـــرِبُ)، عَلَى وَزْن: (فَيْعِلْ)، فِيهِ إِدْغَامُ حَرْفَيْنِ مُتَمَاثِلَيْنِ سَـاكِنٍ وَمُتَحَرِّكَ، مِنْ مَادَّةِ: (بين). وبان الشـيء يبين بيان اتضـح فهو بيّن وكذا أبان الشيء فهو مبين وأبنته أنا أي أوضحته واستبان الشيء ظهر واستبنته أنا عرفته[1]. وقد وردت هذه اللفظة في موضع واحد. فالصفة المشبهة بين تتضمن حدث الإبانة ومن قام به، وأتت صفة البينات معرفة بال العهدية دلالة على التعيين لأن هذه الدلائل كانت معروفة عند قوم موسى –عليه السلام – وفي هذه الآية الكريمة يؤكد الله عز وجل بأن موسى عليه السلام جاءهم بالبينات.

23/لَفِيفًا: اسْمٌ، مُذَكَّرٌ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ: (لَفَّ؛ يَلُفُّ)، مِنْ بَابِ: (نَصَـرَ؛ يَنْصُـرُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (لفف). لفّ الشـيء من باب رد ولفّفه شُـدِّد للمبالغة والجمع اللّفائف واللفيف ما اجتمع من الناس من قبائل شـتى[2]. فجاءت هذه الكلمة مرة واحدة.

24/نَذِيرًا: اسْمٌ، مُذَكَّرٌ، مُفْرَدٌ، مُشْتَقٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ: (نَذِرَ؛ يَنْذَرُ)، مِنْ بَابِ: (عَلِمَ؛ يَعْلَمُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (نذر)، والإنذار الإبلاغ ولا يكون إلا في التخويف والنذير والمنذر والإنذار أيضـا[3] وقد وردت بلفظة واحدة .فدلالة نذيرا تؤكد على دور النبي صلى الله عليه وسلم كمنذر أمين صادق .

25 /شَـرِيكَ: اسْـمٌ، مُذَكَّرٌ، مُفْرَدٌ، مُشْـتَقٌ، صِـفَةٌ مُشَـبَّهَةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ: (شَـرِكَ؛ يَشْرَكُ)، مِنْ بَابِ: (عَلِمَ؛ يَعْلَمُ)، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيلٌ)، مِنْ مَادَّةِ: (شرك). جمع الشريك شُركاء وأشـراك مثل شـريف وشـرفاء وأشـراف[4]، وقد وردت بلفظة واحدة. في هذه الآية تنفي أي نوع من أنواع الشراكة مع الله في ألوهته وسلطانه وتدبيره لملكه.

لم ترد أي صفة مشبهة في سورة الإسراء من الأفعال غير الثلاثية.

---

[1] زين الدين الرازي، المرجع السابق، ص72 مادة (بان)

[2] المرجع نفسه، ص283

[3] المرجع نفسه، ص308

[4] المرجع نفسه، ص 164

ثالثا) الدراسة النحوية ودلالتها في السياق القرآني:

مع نهاية دراستنا الصرفية للصفة المشبهة في سورة الإسراء، وتعرفنا على بنيتها وأوزانها، سنركز الآن على الكلمات التي ترتبط بها وتتأثر بها إعرابًا.

سنتناول بالتحليل كيف يظهر معمول الصفة المشبهة في الآيات الكريمة، سواء كان فاعلًا لها مرفوعًا، أو مفعولًا به منصوبًا، أو مجرورًا بالإضافة أو بحرف الجر.

إن فهم كيفية عمل الصفة المشبهة ومعمولها يُعمق إدراكنا للمعاني الدقيقة التي تحملها الآيات، ويُبرز الروابط النحوية التي تُحكم تركيب الجملة القرآنية. فلنبدأ هذه الدراسة بتفحص الأمثلة الواردة في سورة الإسراء، مستنيرين بقواعد النحو العربي.

1) التحليل النحوي "الإعراب"[1] :

الرقم	الكلمة (الصفة المشبهة)	رقم الآية	الدراسة النحوية للصفة المشبهة	أحوال معمولها (إن وجد)
1	الْحَرَامِ	01	صفة مشبهة للمسجد مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.	لا يوجد معمول ظاهر.
2	الْبَصِيرُ	01	صفة مشبهة لله تعالى مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، وهي خبر ثان لـ "إنّ".	لا يوجد معمول ظاهر.
3	وَكِيلًا	02	صفة مشبهة بمعنى القائم بالأمر، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي مفعول به ثان للفعل "تتخذوا".	لا يوجد معمول ظاهر.
4	كَبِيرًا	04	صفة مشبهة لـ "عُلُوًّا" منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.	لا يوجد معمول ظاهر.

[1] مجموعة من المؤلفين، إعراب القرآن الكريم، دار الصحابة للتراث ، طنطا مصر ، 2006م، ج2، سورة الإسراء، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1418هـ، ج6، سورة الإسراء.

5	شَدِيدٍ	05	صفة مشبهة لـــ "بَأْسٍ" مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.	لا يوجد معمول ظاهر.
6	أَلِيمًا	10	صفة مشبهة لـــ "عَذَابًا" منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.	لا يوجد معمول ظاهر.
7	خَبِيرًۢا	17	صـــيغة مبالغة على وزن "فعيل" (تعمل عمل الصفة المشبهة هنا للدلالة على رسوخ الصفة)، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي حال منصوب.	بِعِبَادِهِۦ: جار ومجرور متعلق بالصفة المشبهة، وهو معمولها.
7	بَصِيرًا	17	صفة مشبهة لله تعالى منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي حال ثان منصوب.	بِعِبَادِهِۦ: جار ومجرور متعلق بالصفة المشبهة، وهو معمولها.
8	ءَاخَرَ	22	صفة مشبهة على وزن "أَفْعَل" تدل على التغاير، مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وهي صفة لـ "إِلَٰهًا".	لا يوجد معمول ظاهر.
9	كَرِيمًا	23	صفة مشبهة لـــ "قَوْلًا" منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.	لا يوجد معمول ظاهر.
10	صَغِيرًا	24	صفة مشبهة على وزن "فعيل" تدل على صغر السن، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي حال منصوب.	لا يوجد معمول ظاهر.
11	لِوَلِيِّهِ	34	صـــفة مشـــبهة على وزن "فعيل" جار ومجرور متعلق بمفعول به ثان والهاء مضاف إليه	الهاء (لِوَلِيِّهِ): ضـــمير متصـــل مبني على الكســـر في محل جر مضاف إليه،
13	سَيِّئُهُۥ	38	صفة مشبهة على وزن "فَيْعِل" تدل على القبح، وهي اســـم "كان" مرفوعة وعلامة رفعها الضـــمة الظاهرة.	الهاء (في سَـــيِّئُهُۥ): ضـــمير متصـــل مبني على الضـــم في محل

				جر مضـــاف إليه، وهو معمول الصفة المشبهة.
14	عَظِيمًا	40	صفة مشبهة لـــــ "قَوْلًا" منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.	لا يوجد معمول ظاهر.
15	حَلِيمًا	44	صفة مشبهة لله تعالى على وزن "فعيل" تدل على التأني وعدم العجلة في العقوبة، منصـــوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي خبر أول لـ "كان".	لا يوجد معمول ظاهر.
15	غَفُورًا	44	صفة مشبهة لله تعالى على وزن "فعول" تدل على كثرة المغفرة، منصـــــوبة وعلامة نصـــــبها الفتحة الظاهرة، وهي خبر ثان لـ "كان".	لا يوجد معمول ظاهر.
16	جَدِيدًا	49	صفة مشبهة لـــــ "خَلْقًا" منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.	لا يوجد معمول ظاهر.
17	قَرِيبًا	51	صـــفة مشـــبهة على وزن "فعيل" تدل على قرب المسافة أو الزمان، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي خبر "يكون".	لا يوجد معمول ظاهر.
18	قَلِيلًا	52	صفة مشبهة على وزن "فعيل" تدل على قلة العدد أو المدة، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي نائب ظرف زمان.	لا يوجد معمول ظاهر.
20	أَعْمَىٰ	72	صـــــفة مشـــــبهة على وزن "أَفْعَل" للدلالة على العيب، مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهي خبر "كان".	لا يوجد معمول ظاهر.
21	خَلِيلًا	73	صفة مشبهة بمعنى الصديق المقرب، منصوبة وعلامة نصـــــبها الفتحة الظاهرة، وهي مفعول به ثان للفعل "اتخذوا".	لا يوجد معمول ظاهر.

22	عُمْيًا	97	صفة مشبهة على وزن "فُعْل" للدلالة على العيب، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي حال منصوب.	لا يوجد معمول ظاهر.
23	بُكْمًا	97	صفة مشبهة على وزن "فُعْل" للدلالة على العيب، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي حال منصوب معطوف على "عميًا".	لا يوجد معمول ظاهر.
24	صُمًّا	97	صفة مشبهة على وزن "فُعْل" للدلالة على العيب، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي حال منصوب معطوف على "عميًا" و "بكمًا".	لا يوجد معمول ظاهر.
25	بَيِّنَٰتٍ	101	صفة مشبهة على وزن "فَيِّعِلَة" تدل على الوضوح والظهور، مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وهي صفة لـ "آيَاتٍ".	لا يوجد معمول ظاهر.
26	لَفِيفًا	104	صفة مشبهة بمعنى المجتمعين المختلطين، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي حال منصوب.	لا يوجد معمول ظاهر.
27	وَنَذِيرًا	105	صفة مشبهة يدل على من يقوم بفعل الإنذار؛ حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.	لا يوجد معمول ظاهر.
28	شَرِيكٌ	111	صفة مشبهة تدل على صفة ثابتة لله عز وجل وهي نفي وجود أي شريك له في ملكه. هي اسم "يكن" المؤخر المرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.	لا يوجد معمول ظاهر.

واللافت في هذا الجدول هو قله وجود معمول ظاهر للصفة المشبهة فقد وجدنا 44 صفه بدون معمول ظاهري لها من 48 وذلك بنسبة 91,66% إذ يشير في أغلب الأمثلة لعدة دلالات متداخلة:

* إطلاق الصفة وعمومها : عندما لا يُذكر معمول للصفة المشبهة، فإن ذلك يوسع من نطاق الصفة لتشمل معنى أعم وأشمل، كما في صفات الله الحسنى ("البصير"، "حليمًا"، "غفورًا") أو في وصف حالات عامة ("كبيرًا" للعلو المطلق، "شديدًا" للبأس المطلق).

* التركيز على الصفة ذاتها : في كثير من الأحيان، يكون الهدف هو إبراز الصفة وتثبيتها للموصوف دون الحاجة إلى تحديد متعلقها، كما في وصف المسجد بـــ "الحرامِ" أو الخلق بـ "جديدًا."

* الدلالة الضمنية : في بعض الحالات، يكون المعمول مفهومًا من السياق العام أو لا يكون الهدف هو تخصيصه، كما في "وَكِيلًا" بمعنى القائم بالأمر بشكل عام.

* وصف الحالة المطلقة : عند وصف حالات مثل العمى ("أعمى"، "عميًا")، البكم ("بكمًا")، الصمم ("صممًا")، أو الاجتماع ("لفيفًا")، فإن غياب المعمول يركز على هذه الحالات المطلقة.

وفي الحالات التي ورد فيها معمول للصفة المشبهة في الجدول، ظهرت حالتان لمعمولها:

* جار ومجرور متعلق بالصفة المشبهة: كما في قوله تعالى في الآية 17 مع الصفتين المشبهتين/صيغتي المبالغة "خَبِيرًا" و "بَصِيرًا"، حيث تعلق بهما الجار والمجرور "بِعِبَادِهِۦ". في هذه الحالة، عملت الصفة المشبهة عمل الفعل اللازم.

* ضمير متصل في محل جر مضاف إليه: كما في كلمتي "لِوَلِيِّهِ" (الآية 34) و "سَيِّئُهُۥ" (الآية 38). في الحالة الأولى ("لِوَلِيِّهِ")، يمكن تقدير صفة مشبهة عاملة عمل الفعل المتعدي أضيفت إلى مفعولها (الهاء). وفي الحالة الثانية ("سَيِّئُهُۥ")، أضيفت الصفة المشبهة إلى فاعلها في المعنى (الهاء).

بشكل عام، يمكن القول إن غياب المعمول في هذه الأمثلة يساهم في إثراء المعنى من خلال التعميم، والتركيز على جوهر الصفة، والاختصار البلاغي.

ومنه يمكن القول إن غياب المعمول في هذه الأمثلة يُسهم في إثراء المعنى من خلال التعميم، والتركيز على جوهر الصفة، والاختصار البلاغي.

ويمكن أن يكون معمول الصفة المشبهة جارًا ومجرورًا متعلقًا بها، أو ضميرًا متصلًا في محل جر مضاف إليه.

2) العلاقة بين الوظيفة النحوية للصـفة المشـبهة ودلالتها في فهم الآيات القرآنية:

لاستجلاء العلاقة التفاعلية بين الوظيفة النحوية للصفة المشبهة وبين دلالتها في فهم الآيات القرآنية التي وردت فيها. سنقوم بتحليل كل مثال على حدة، معتمدين على التفاسير المعتبرة في فهم المعاني السياقية للآيات.

1-الْحَرَامِ (الآية 01)

* الدلالة القرآنية[1]: وصف المسجد بـ "الحرام" يدل على حرمته وعظمته وقدسيته، وأنه مكان ممنوع فيه القتال وإراقة الدماء. الجر هنا يأتي تبعًا للموصوف ("المسجد").

* العلاقة : الوظيفة النحوية للصـفة (الجر للدلالة على التبعية) تؤكد على التصـاق صـفة الحرمة بالمسجد ذاته.

2-الْبَصِيرُ (الآية 01).

* الدلالة القرآنية : وصف الله تعالى بـ "البصير" يدل على إحاطة علمه بكل شيء، ورؤيته لكل الكائنات والأفعال. الرفع هنا يدل على أنها خبر يخبرنا عن صفة ثابتة لله عز وجل.

* العلاقة : الرفع كعلامة إسناد يثبت هذه الصفة الجليلة لله سبحانه وتعالى.

3-وَكِيلًا (الآية 02)

*الدلالة القرآنية : في سـياق النهي عن اتخاذ وكيل دون الله، تأتي "وكيلاً" لتدل على معنى القائم بأمور العباد والمدبر لشـــؤونهم. النصـــب هنا يأتي لأن الفعل "تتخذوا" يتعدى إلى مفعولين، ووكيلا" تبين الحالة التي لا ينبغي أن يكونوا عليها.

* العلاقة : النصب هنا يوضح الحالة المنفي اتخاذها، وهي اتخاذ غير الله قائمًا بأمورهم.

4-كَبِيرًا (الآية 04)

*الدلالة القرآنية : وصـف العلو بـــــ "كبيرًا" يؤكد على عظم هذا الاسـتعلاء والتجبر الذي يصدر عنهم. النصب هنا يأتي لبيان حال "علوًا."

* العلاقة : النصب يبرز مدى ضخامة هذا العلوّ المذموم.

5-شَدِيدٍ (الآية 05)

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، سورة الإسراء، ج 15، ص9، ص246.

*الدلالة القرآنية : وصف البأس بـ "شديد" يوضح قوته وعظمته وإيلامه. الجر هنا يأتي تبعًا للموصوف ("بأس").

* العلاقة : الجر يؤكد على قوة البأس الموصوف.

6-أَلِيمًا (الآية 10)

*الدلالة القرآنية : وصف العذاب بـ "أليمًا" يبين شدة وجعه وإيلامه. النصب هنا يأتي لبيان صفة العذاب.

* العلاقة : النصب يبرز مدى إيلام العذاب المذكور.

7-خَبِيرًا، بَصِيرًا (الآية 17)

*الدلالة القرآنية : وصف الله تعالى بـ "خبيرًا" و "بصيرًا" في سياق علمه بعباده يدل على عمق إدراكه لأحوالهم الظاهرة والباطنة. النصب هنا يأتي لبيان حال الله تعالى.

* العلاقة : النصب كعلامة حال يوضح الكيفية التي يعلم بها الله عباده، وهي علم عميق شامل. كون "خبيرًا" صيغة مبالغة يؤكد على رسوخ صفة الخبرة وعمقها.

8-ءَاخَرَ (الآية 22)

*الدلالة القرآنية : وصف الإله بـ "آخر" في سياق التوبيخ على اتخاذ آلهة أخرى يدل على نفي الوحدانية لله عز وجل. الجر هنا يأتي تبعًا للموصوف ("إلهًا").

* العلاقة : الجر يؤكد على الصفة الملازمة للإله الموصوف، وهي كونه "آخر" أي غير الله الواحد.

9-كَرِيمًا (الآية 23)

*الدلالة القرآنية : وصف القول بـ "كريمًا" يدل على حسنه ولينه ورقيه. النصب هنا يأتي لبيان صفة القول.

* العلاقة : النصب يبرز جودة ونبل القول المأمور به.

10-صَغِيرًا (الآية 24)

*الدلالة القرآنية : وصف الإنسان بـ "صغيرًا" في مرحلة الطفولة يوضح ضعفه وحاجته إلى الرعاية. النصب هنا يأتي لبيان حال الإنسان في تلك المرحلة.

* العلاقة : النصب كعلامة حال يصور لنا حالة الضعف والصغر التي مر بها الإنسان.

12-لِوَلِيِّهِ (الآية 34)

*الدلالة القرآنية : في ســـياق الحديث عن قتل النفس المحرمة، يأتي وصـــف القتيل بأنه "لِوَلِيِّهِ" أي له ولي يطالب بدمه. الجر هنا يأتي للدلالة على الاختصاص والتبعية.

* العلاقة : الجر بحرف اللام يوضح اختصاص الولاية بالقتيل وحق المطالبة بدمه لوليه.

13-سَيِّئُهُۥ (الآية 38)

*الدلالة القرآنية : وصف الفعل بـ "سيئة" يدل على قبحه وضرره. الرفع هنا يأتي لأنها خبر لـــ "كان". إضافة الضمير "الهاء" للصفة المشبهة وجره بالإضافة يدل على تعلق هذا السوء بالفعل المذكور.

* العلاقة : الرفع كعلامة إخبار يثبت صفة السوء للفعل، والجر بالإضافة يبين ارتباط هذا السوء بالفعل نفسه.

14-عَظِيمًا (الآية 40)

*الدلالة القرآنية : وصف القول بـ "عظيمًا" في سياق الافتراء على الله يدل على شناعة هذا القول وكبر إثمه. النصب هنا يأتي لبيان صفة القول المذموم.

* العلاقة : النصب يبرز مدى فظاعة وكبر هذا القول الكاذب.

15-حَلِيمًا (الآية 44)

*الدلالة القرآنية : وصف الله تعالى بـــ "حليمًا" يدل على صفة الصفح والأناة وعدم التعجيل بالعقوبة مع القدرة عليها. النصب هنا يأتي لأنه خبر للفعل الناسخ "كان."

* العلاقة : النصب كعلامة إخبار يثبت هذه الصفة الجليلة لله عز وجل.

16-غَفُورًا (الآية 44)

*الدلالة القرآنية : وصـف الله تعالى بـــــ "غفورًا" يدل على كثرة مغفرته وتجاوزه عن ذنوب عباده. النصب هنا يأتي لأنه خبر للفعل الناسخ "كان."

* العلاقة : النصـــب كعلامة إخبار يثبت هذه الصـــفة الكريمة لله ســـبحانه وتعالى. وزن "فعول" يدل على المبالغة في الصفة.

17-جَدِيدًا (الآية 49)

*الدلالة القرآنية : وصف الخلق بـــ "جديدًا" في سياق إنكارهم للبعث يدل على قدرة الله على إعادة الخلق وإحيائهم بعد الموت. النصب هنا يأتي لبيان صفة الخلق الذي سيأتي به الله.

* العلاقة : النصب يبرز طبيعة الخلق الذي يستبعدونه وهو كونه جديدًا ومختلفًا.

18-قَرِيبًا (الآية 51)

*الدلالة القرآنية : وصف ما يستعجلون به بـــ "قريبًا" يدل على قرب وقوع الوعيد والعذاب الذي ينذرهم به الرسول صلى الله عليه وسلم. النصب هنا يأتي لأنه خبر للفعل الناسخ "يكون."

* العلاقة : النصب كعلامة إخبار يثبت قرب وقوع ما يستبعدونه ويستهزئون به.

19-قَلِيلًا (الآية 52)

*الدلالة القرآنية : وصف مدة اللبث بـــ "قليلاً" في سياق سؤالهم عن مدة لبثهم يدل على استقلالهم لهذه المدة بعد طولها في علم الله. النصب هنا يأتي للدلالة على الظرفية الزمانية.

* العلاقة : النصب كعلامة ظرف زمان يوضح مقدار المدة الزمنية التي يرونها قليلة.

20-أَعْمَىٰ (الآية 72)

*الدلالة القرآنية : وصف من كان في هذه أعمى بـ "أعمى" يدل على عمى البصيرة والقلب عن إدراك الحق. الرفع هنا يأتي لأنه خبر للفعل الناسخ "كان."

* العلاقة : الرفع كعلامة إخبار يثبت صـــفة العمى الباطني لمن أعرض عن الحق. وزن "أفعل" هنا يدل على صفة ثابتة وهي العيب.

21-خَلِيلًا (الآية 73)

*الدلالة القرآنية : وصف من تمنوا عدم اتخاذه بـــ "خليلًا" يدل على الندم على اتخاذهم صديقًا ضالًا أضلهم عن سبيل الله. النصب هنا يأتي لأنه مفعول به ثان للفعل "اتخذوا."

* العلاقة : النصـــب يوضـــح الحالة التي ندموا على اتصـــافهم بها في علاقتهم بغير المؤمنين.

22-عُمْيًا، بكما، صما (الآية 97)

*الدلالة القرآنية : وصف الذين يحشرون إلى جهنم بـ "عميًا وبكمًا وصمًا" يدل على حالتهم الشنيعة وفقدانهم لحواس الإدراك والتواصل. النصب هنا يأتي لبيان الهيئة التي يحشرون عليها.

* العلاقة : النصب كعلامة حال يصور لنا حالتهم البائسة وفقدانهم للحواس. وزن "فُعْل" هنا يدل على صفات ثابتة وهي العيوب.

23-بَيِّنَٰتٍ (الآية 101)

*الدلالة القرآنية : وصف الآيات بـــ "بينتٍ" يدل على وضوحها وظهور دلالاتها وحججها. الجر هنا يأتي تبعًا للموصوف ("آيات").

* العلاقة : الجر يؤكد على الصـــفة الملازمة للآيات وهي كونها واضـــحة الدلالة. وزن "فيعله" يدل على ثبوت هذه الصفة.

24- لفيفا (الآية 104)

*الدلالة القرآنية : وصفهم بـــ "لفيفًا" يدل على اجتماعهم واختلاطهم في حالة من الضلال والفرقة. النصب هنا يأتي لبيان الهيئة التي هم عليها.

* العلاقة : النصب كعلامة حال يصور لنا حالة الاجتماع والضلال التي وصفوا بها.

25-وَنَذِيرًا (الآية 105)

*الدلالة القرآنية : وصـف الرسـل بـــ "نذيرًا" يدل على وظيفتهم الأسـاسـية وهي الإنذار والتخويف من عذاب الله. النصب هنا يأتي لبيان حال الرسل ووظيفتهم.

* العلاقة : النصب كعلامة حال يوضح وظيفة الرسل الدائمة وهي الإنذار.

26-شَرِيكٌ (الآية 111)

*الدلالة القرآنية : وصـــف الله تعالى بنفي الشـــريك يدل على وحانيته المطلقة في ملكه وسلطانه. الرفع هنا يأتي لأنه اسم الفعل الناسخ "يكن."

* العلاقة : الرفع كعلامة اسـم "يكن" يثبت هذه الصـفة الأسـاسـية لله عز وجل وهي نفي الشريك.

في ختام جولتنا التحليلية للصفة المشبهة في سورة الإسراء، نجد أن هذا النوع من المشتقات اللغوية لم يأتِ محض أوصاف عابرة، بل حمل في طياته دلالات عميقة وأبعادًا بلاغية ثرية ساهمت في إثراء المعاني القرآنية وتعميق فهمنا لآيات الكتاب الحكيم.

أولًا: الاستخلاص والتنوع

قد استطعنا استخلاص ثمانية وأربعين صفة مشبهة متنوعة في سورة الإسراء، مما يدل على عناية القرآن الكريم في وصف الأحوال والطبائع المختلفة، سواء كانت متعلقة بذات الله العلية وصفاته، أو بأحوال الإنسان وتقلباته، أو حتى بأوصاف الأمكنة والأشياء. وقد تنوعت هذه الصفات في أوزانها، إلا أن وزن "فعيل" كان هو الغالب، مما يعكس ثبات الصفة ورسوخها في الموصوف.

ثانيًا: البنية الصرفية والدلالة

أظهر التحليل الصرفي للصفات المشبهة المستخلصة أنها في معظمها مشتقة من أفعال ثلاثية، مما يؤكد على أصالة اللغة العربية وعمق اشتقاقاتها. وقد ربطنا بين البنية الصرفية لكل صفة ودلالتها في السياق القرآني، فلاحظنا كيف أن وزن "فعيل" يدل غالبًا على الثبوت والدوام، ووزن "أفعل" يدل على التفضيل أو العيب، ووزن "فعال" يدل على المبالغة، وهكذا. هذه الدلالات الصرفية تلون المعنى القرآني وتمنحه أبعادًا إضافية.

ثالثًا: الوظيفة النحوية والأثر الدلالي

أما الدراسة النحوية، فقد كشفت لنا عن الدور الذي تلعبه الصفة المشبهة في تركيب الجملة القرآنية وعلاقتها بما حولها من كلمات. ورغم قلة ظهور معمول ظاهر للصفة المشبهة في الأمثلة المدروسة (بنسبة تجاوزت 91%)، فإن هذا الغياب لم يكن عائقًا أمام فهم دلالاتها، بل ساهم في إطلاق الصفة وعمومها، أو التركيز على الصفة ذاتها، أو الإيحاء بدلالات ضمنية يفهمها القارئ من السياق.

وعندما ظهر المعمول، كان إما جارًا ومجرورًا متعلقًا بالصفة، أو ضميرًا متصلًا في محل جر مضاف إليه، مما يدل على عمل الصفة المشبهة وتأثيرها في محيطها اللغوي. وقد أوضحنا كيف أن الوظيفة النحوية للصفة المشبهة (رفعًا، نصبًا، جرًا) تسهم بشكل فعال في تحديد دلالتها في الآية، سواء كانت وصفًا ثابتًا، أو حالًا طارئًا، أو تبعية للموصوف.

أمثلة دالة:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾، جاءت الصفات "السميع" و "البصير" مرفوعتين كخبر لـــ "إنّ"، للدلالة على ثبوت هاتين الصفتين لله عز وجل وإحاطة سمعه وبصره بكل شيء.

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾، جاءت الصفات "حليمًا" و "غفورًا" منصوبتين كخبر لـــ "كان"، لبيان سعة حلم الله ومغفرته لعباده مع قدرته على المؤاخذة.

في قوله تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا﴾، جاءت الصفة "كريمًا" منصوبة لوصف "قولًا"، للدلالة على وجوب لين القول وحسنه عند مخاطبة الوالدين.

في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾، جاءت الصفة "أعمى" مرفوعة كخبر لـــ "كان" وفي الحالة الثانية منصوبة كخبر ثان، للدلالة على عمى البصيرة في الدنيا والآخرة لمن أعرض عن الحق.

إن دراسة الصفة المشبهة في سورة الإسراء تكشف عن جانب من جوانب الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، حيث تتضافر البنية الصرفية والوظيفة النحوية والسياق القرآني لإنتاج معانٍ دقيقة ومؤثرة، تدعو القارئ إلى التدبر والتفكر في آيات الله وعظيم دلالاتها.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بعد رحلة علمية تتبعنا فيها دلالة الصفة المشبهة في سورة الإسراء، محاولين استجلاء أسرارها من خلال دراسة نظرية شملت مفهومها وأوزانها وعملها، ودراسة تطبيقية عَمِدَت إلى استقراء مواضعها في السورة وتحليلها صرفياً ونحوياً ودلالياً، نصل الآن إلى محطة إجمال النتائج التي توصل إليها هذا البحث، والتي نأمل أن تكون قد أضاءت جوانب من عظمة البيان القرآني ودقته اللغوية.

قد أكدت الدراسة، بعد تحليل نظري وتطبيقي، على النتائج الآتية:

* أن الصفة المشبهة، كما يرى عدد من النحاة واللغويين البارزين من أمثال مصطفى الغلاييني وعلي الفارسي، تمثل عنصراً لغوياً فاعلاً وحيوياً ضمن أدوات الوصف في اللغة العربية. ويتفق جوهر تعريفها لدى معظم النحاة على أنها تدل على معنى الثبوت والملازمة للفعل المشتقة منه، وهو ثبوت نسبي للصفة في الموصوف، مما يسهم في بناء صورة لغوية أكثر عمقاً ورسوخاً في الذهن.

* تتنوع أوزان الصفة المشبهة تنوعاً وظيفياً يخدم دلالات وصفية دقيقة ومختلفة، وهذا التنوع يثري قدرة اللغة على التعبير عن خصائص الذوات وتبلور الأوصاف. فمن خلال أوزانها نستطيع أن نميز بين الصفات الدالة على الألوان والعيوب الظاهرة (كوزن أفعل)، أو تلك التي تدل على الامتلاء أو الخلو (كوزني فعلان ومؤنثه فعلى)، أو الدالة على الانفعالات كالفرح والحزن (كوزن فَعِل)، أو الصفات العامة الثابتة (كأوزان فعيل وفَعْل وفُعُل وغيرها). وهذا يؤكد القاعدة اللغوية الأصيلة بأن اختلاف المبنى يؤدي إلى اختلاف في المعنى.

* تتشارك الصفة المشبهة مع اسم الفاعل في كونهما من الأسماء المشتقة وقبولهما علامات التأنيث والجمع، لكنهما يختلفان في الأصل الذي اشتقا منه غالباً (الصفة المشبهة من لازم، واسم الفاعل من لازم ومتعدٍ) وفي دلالتهما الأساسية (الثبوت في المشبهة والتجدد في اسم الفاعل).

* فيما يتعلق بالعمل النحوي، لا إشكال في رفع الصفة المشبهة للفاعل بعدها، تماماً كما يرفع اسم الفاعل فاعله. والأصل فيها أنها لا تنصب المفعول به مباشرة لكونها مشتقة من فعل لازم غير متعدٍ.

* إن عمل الصفة المشبهة اللازم هو نصب ما يسمى بـ "الشبيه بالمفعول به"، وسمي كذلك لأن الصفة مشتقة من فعل لازم لا ينصب مفعولاً به حقيقياً، وهذا الشبيه يوضح المتعلق بالصفة الثابتة.

* تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي بشروط محددة معروفة في كتب النحو، لكن هذا العمل غالباً ما يكون في الاسم الذي يتعلق بالصفة (معمولها) وليس مفعولاً به حقيقياً للفعل الأصلي.

وبالانتقال إلى الجانب التطبيقي في سورة الإسراء، كشفت لنا الدراسة عن النتائج الآتية الخاصة بالسورة:

الاستخلاص والتنوع: تمكنت الدراسة من استخلاص 48 صفة مشبهة متنوعة في سورة الإسراء، مما يدل على غنى السورة بهذا النوع من المشتقات اللغوية وعنايتها بوصف الأحوال والطبائع المختلفة.

البنية الصرفية والأوزان: تنوعت أوزان الصفات المشبهة المستخلصة، وكان وزن "فعيل" هو الأغلب (حوالي 65.30%)، مما يعكس دلالة الثبات والدوام التي يتضمنها هذا الوزن، وهو ما يتناسب مع طبيعة الصفات الموصوف بها في السورة، خاصة صفات الله تعالى والصفات الراسخة في الإنسان أو الأشياء. معظم الصفات مشتقة من أفعال ثلاثية لازمة، وتؤكد الدراسة أن اختلاف المبنى يؤدي إلى اختلاف في المعنى.

الوظيفة النحوية والمعمول: كشفت الدراسة عن أن الصفة المشبهة في سورة الإسراء غالباً ما جاءت بدون معمول ظاهر (أكثر من 91%)، وهذا الغياب ساهم في إطلاق الصفة وعمومها أو التركيز على الصفة ذاتها. وعندما ظهر المعمول، كان غالباً جاراً ومجروراً أو ضميراً متصلاً. تؤكد الدراسة أن عمل الصفة المشبهة يقتصر على رفع الفاعل أو نصب ما يسمى بـ "الشبيه بالمفعول به" لأنه مشتقة من فعل لازم.

الدلالات العميقة والبلاغة: لم تكن الصفة المشبهة مجرد وصف عابر، بل حملت دلالات عميقة وأبعاداً بلاغية ثرية. فقد ساهمت في تعزيز دلالة الثبوت والملازمة للصفة في الموصوف، وأثرت المعنى القرآني بتلوينات صرفية ونحوية.

الأثر الدلالي للوظيفة النحوية: أظهر التحليل أن الوظيفة النحوية للصفة المشبهة (رفعاً، نصباً، جراً) تسهم في تحديد دلالتها في الآية، سواء كانت وصفاً ثابتاً، حالاً، أو تبعية للموصوف، مع تقديم أمثلة مثل "السميع البصير" (ثبوت صفات الله)، "حليمًا غفورًا" (سعة حلم الله ومغفرته)، "قولًا كريمًا" (وجوب لين القول)، و"أعمى" (عمى البصيرة).

الإعجاز البلاغي: تؤكد الدراسة أن توظيف الصفة المشبهة في سورة الإسراء يكشف عن جانب من جوانب الإعجاز البلاغي القرآني، حيث تتضافر العناصر الصرفية والنحوية والدلالية والسياق القرآني لإنتاج معانٍ دقيقة ومؤثرة.

وفي الختام، نأمل أن تكون هذه الدراسة قد وفقت في تسليط الضوء على جانب من جوانب دقة التعبير القرآني وثرائه اللغوي من خلال تحليل الصفة المشبهة في سورة الإسراء. إنها محاولة متواضعة لفهم أعمق لكتاب الله، وكلنا رجاء في أن تكون فاتحة خير لبحوث أخرى تتناول هذه الظاهرة اللغوية أو غيرها في سور أخرى أو من زوايا مختلفة.

التوصيات والمقترحات:

* يوصى بإجراء دراسات مقارنة لأوزان الصفة المشبهة ونسب ورودها في سور قرآنية أخرى، للوقوف على الأنماط العامة والخاصة بتوظيف هذه الأوزان في القرآن الكريم.

* نقترح التعمق في دراسة الجانب الدلالي المقارن بين الصفة المشبهة واسم الفاعل وصيغة المبالغة في سياقات قرآنية متماثلة، لتحديد الفروق الدقيقة في الدلالة التي يضيفها اختيار كل صيغة على حدة.

* نقترح دراسة بلاغية تحليلية لكيفية توظيف الصفة المشبهة في سورة الإسراء وغيرها من السور، وبيان أثرها في جمال النظم وقوة التأثير في المتلقي.

ختاماً، نرجو أن يكون هذا الجهد المتواضع لبنة تسهم في صرح الدراسات القرآنية واللغوية، وأن يكون قد وفق في تحقيق الأهداف المرجوة منه. وما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانياً: المصادر

2- الأصمعي. الأصمعيات. (ط7، مج1). مصر: دار المعارف، 1993.

3- الأعشى. ديوان الأعشى. (مج1).

4- جَرير. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب. (مج2). القاهرة: دار المعارف.

5- حسان بن ثابت. ديوان حسان بن ثابت. دار الكتب العلمية. (مج1).

6- الترمذي. سننه. (أبواب فضائل القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في فضل سورة بني إسرائيل 41/5 حديث 2920).

ثالثاً: القواميس والمعاجم

7- الأسمر، راجي. المعجم المفصل في علم الصرف. إشراف: أميل يعقوب. بيروت: دار الجيل.

8- أنيس، إبراهيم عبد الحليم منتصر، الصوالحي، عطية، الأحمر، محمد خلف. المعجم الوسيط. (ط2). مصر: مجمع اللغة العربية، دار المعارف، 1972. (ج1؛ ج2 مادة "عمي").

9- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار. (ط2). بيروت: دار العلم للملايين، 1979. (ج5، مادة "عظم").

10- الرازي، زين الدين. مختار الصحاح. بيروت: مكتبة العصرية، دار النموذجية، 1999. (باب ح ر م، مادة "بان").

11- الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. تح: صفوان عدنان الداودي. (ط1). دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1996.

12- الفيروز ابادي. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تح: محمد النجار. (ط3، ج1). القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1996.

رابعاً: المراجع

13- الأستراباذي، الرضي. شرح الرضي على الكافية. (ج3).

14- الألوسي البغدادي، محمود شكري. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (ج1).
15- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج. تفسير أسماء الله الحسنى. تح: أحمد يوسف الدقاق. (ط2). بيروت: دار المأمون للتراث.
16- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، 1984. (ج15).
17- ابن هشام الأنصاري. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، سعيد الأفغاني. (ط2). دار الفكر، 1969.
18- بركات، إبراهيم إبراهيم. النحو العربي. (د.ط، ج3). القاهرة: دار النشر للجامعات، 2007.
19- حسن، عباس. النحو الوافي. (ط3، ج3). القاهرة: دار المعارف المصرية، 1975.
20- الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله. تفسير ابن كثير. (ج9).
21- الراجحي، عبده. التطبيق الصرفي. (ط1). بيروت: دار النهضة العربية، 2004.
22- الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن. خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1996.
23- الزمخشري. المفصل في علم العربية. تح: فخر صالح قدارة. (ط1). عمان: دار عمار، 2004.
24- السيوطي، جلال الدين. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. (مج3). مصر: المكتبة التوفيقية.
25- الشايع، محمد بن عبد الرحمن. أسماء سور القرآن. (ط1). اشبيليا: دار كنوز، 1432هـ.
26- الطبري، محمد بن جرير. تفسير الطبري. (ط1، ج5). بيروت: مؤسسة الرسالة، 1991.
27- عبد الحميد، محمد محي الدين. (تحقيق). شرح قطر الندى وبل الصدى (لابن هشام الأنصاري). القاهرة: دار الطلائع، 2009.
28- عبد الله بن صالح الفوزان. دليل السالك إلى ألفية ابن مالك. (مج2).

29- الغلاييني، مصطفى. جامع الدروس العربية. (ط28، ج1). بيروت: المكتبة العصرية، ص.ب 8355، 1993.

30- الفضلي، عبد الهادي. مختصر النحو العربي، هداية الطالب، قسم الصرف. (ط1). الكويت: دار الظاهرية، 1438هـ/2017.

31- مجموعة من المؤلفين. إعراب القرآن الكريم. طنطا، مصر: دار الصحابة للتراث، 2006. (ج2، سورة الإسراء).

32- النادري، محمد أسعد. نحو اللغة العربية. (ط3). بيروت: المكتبة العصرية.

33- صالح، بهجت عبد الواحد. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ. (ج6، سورة الإسراء).

خامساً: المجلات والدوريات العلمية

34- الحَتيرشي، رشا عويض عايض. مقاصد الشريعة الضرورية في سورة الإسراء (دراسة تطبيقية). المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، (ع49، مج5)، 20 نوفمبر 2023.

35- غول، سمية؛ حريزي، فايزة. الدّلالة النّحوية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)- سورة الإسراء أنموذجا-. دفاتر البحوث العلمية (مجلة علمية دولية محكمة صنف C). المركز الجامعي مرسلي عبد الله- تيبازة، (ع1، مج11)، 2023/06/01.

36- نصار، حمود ناصر علي. الصفة المشبهة (حقيقة أبنيتها في ضوء القراءات القرآنية). مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة، (ع10، مج10)، 2013.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
تمهيد	
1-تعريف الصفة المشبهة:	07
2- **مخالفة الصفة المشبهة لاسم الفاعل:**	08
الفصل الأول **الصفة المشبهة صرفيا ونحويا**	
أولا: البنية الصرفية	15
1- أوزان الصفة المشبهة	15
2-دلالات الصرفية للصفة المشبهة	18
ثانيا: للصفة المشبهة في النحو	20
1-عمل الصفة المشبهة	20
2-أحوال معمول الصفة المشبهة	21
الفصل الثاني **دراسة الصفة المشبهة في السورة**	
أولا: ماهية السورة	27
1- التعريف بسورة الإسراء	27
2- مواضيعها ومقاصدها	29
ثانيا) الصفة المشبهة في السورة:	31
1-استخراج الصفة المشبهة الواردة في السورة	31
2- الدراسة الصرفية ودلالتها في السياق القرآني	33
3- الدراسة النحوية ودلالتها في السياق القرآني	39
خاتمة	51
قائمة المصادر والمراجع	55
فهرس الموضوعات	59
الملخص	

ملخص

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دلالة الصفة المشبهة في سورة الإسراء من خلال مقاربة صرفية ونحوية. انطلقت الدراسة من إشكالية تكمن في تبيان الوظيفة الدلالية التي تؤديها الصفة المشبهة في سياق آيات السورة الكريمة، وكيف يسهم بناؤها الصرفي وموقعها النحوي في تعميق هذه الدلالة وإبراز جوانب من الإعجاز اللغوي في النص القرآني.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم استقراء جميع الألفاظ التي وردت بصيغة الصفة المشبهة في سورة الإسراء، ثم تحليلها صرفياً لتحديد أوزانها المختلفة وبيان مصادر اشتقاقها، ونحوياً لتوضيح مواقعها الإعرابية ووظائفها داخل التراكيب والجمل. بعد ذلك، تم تحليل الدلالات المعنوية لهذه الصفات في سياقاتها القرآنية، مع التركيز على دلالة الثبوت والدوام التي تميز الصفة المشبهة عن غيرها من المشتقات العاملة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن سورة الإسراء تضمنت عدداً من الصفات المشبهة على أوزان متنوعة، وأن هذه الصفات قد وردت في مواقع إعرابية مختلفة (نعت، خبر، حال، إلخ)، وأن بنائها الصرفي ووظيفتها النحوية قد تضافرا ليكسِبا المعنى في الآيات دلالة الثبوت والرسوخ، مما يعزز المعاني القرآنية المتعلقة بصفات الله تعالى، أو صفات العباد، أو الحقائق الكونية والتشريعية التي تتسم بالدوام والثبات. وتكمن أهمية الصفة المشبهة في السورة في قدرتها على تصوير المعاني وتثبيتها في ذهن المتلقي، مما يخدم المقاصد الكلية للسورة.

الكلمات مفتاحية: الصفة المشبهة، سورة الإسراء، دراسة صرفية، دراسة نحوية، دلالة، القرآن الكريم، ثبوت.

Abstract:

This study aimed to uncover the meaning of the adjective in Surat Al-Isra' through a morphological and syntactic approach. The study began with a problem that lies in clarifying the semantic function performed by the adjective in the context of the verses of the Holy Surah, and how its morphological structure and grammatical position contribute to deepening this meaning and highlighting aspects of the linguistic miracle of the Quranic text.

The study adopted a descriptive and analytical approach, where all words that appear in the form of the adjective in Surat Al-Isra' were inductively examined, then analyzed morphologically to determine their different weights and identify their derivational sources. Grammatically, the analysis clarified their grammatical positions and functions within structures and sentences. The semantic connotations of these adjectives were then analyzed in their Quranic contexts, with a focus on the connotations of permanence and permanence that distinguish the adjective from other functional derivatives. The study reached a set of results, the most important of which are: Surat Al-Isra' includes a number of similitudes in various forms, and that these similitudes occur in different syntactic positions (adjective, predicate, state, etc.), and that their morphological structure and grammatical function combine to give the meaning of the verses a sense of permanence and stability, reinforcing the Qur'anic meanings related to the attributes of God Almighty, the

attributes of His servants, or cosmic and legislative truths characterized by permanence and stability. The importance of the similitude in the surah lies in its ability to portray meanings and fix them in the mind of the recipient, thus serving the overall objectives of the surah.

Keywords: similitude, Surat Al-Isra', morphological study, grammatical study, semantics, the Holy Qur'an, permanence.